أَبشِرُوا.. لَم يَعُد المَسِيحُ ابنًا لله!!

لا إله إلا الله محمد رسول الله



الدكتور
يزيد حمزاوي
(رحمه الله)

قدم له وعلق عليه
الأستاذ الدكتور
محمد حاج عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الآمين وبعد...

يسر **موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية** نشر هذه النسخة من كتاب **"ابشروا لم يعد المسيح ابنًا لله"** للدكتور يزيد حمزاوي- رحمه الله- وتوزيعه الكتروني مجانًا وبروابط مباشرة علي صفحات الموسوعة المختلفة لتعم الفائدة ،وقد قدم له فضيلة الشيخ الأستاذ **محمد حاج عيسي**-حفظه الله-الأستاذ بجامعة تلمسان في الجزائر الشقيق-جزاه الله عنه وعنا كل خير.

ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



التقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد : فإنَّ نقد الكتاب المقدّس عند النصارى وبيان تحريف نصوصه وتزييف حقائقه؛ من أهمِّ الموضوعات المطروقة بقوّة في عصرنا في مجال التبشير بالإسلام ومواجهة المدِّ التنصيري، أو ما يسمى بمقارنة الأديان، وإنَّ مما أسهم في تحريك عجلة النقد انفتاح الغربيين على المنهج العلمي لتحقيق التراث بالرجوع إلى الأصول الخطية والمقارنة بينها؛ هذا العلم الذي نشأ وترعرع في ظلِّ الحضارة الإسلامية في بيت علماء الحديث؛ قبل أن ينتقل إلى العالم الغربي ويجد طريقه إلى التوظيف مع ظهور الطباعة.

وفي العقود الأخيرة ظهرَ ما يشبه موجةً من التصحيحات لطبعات الكتاب المقدس، تصحيحٌ يتبعه تنقيحٌ، والتنقيحُ تتبعه مراجعةٌ من طرف باحثين مستقلين وجمعيات منظمةٍ، والمجال ما زال مفتوحًا، وقد انتبه كثيرٌ من العلماء والدعاة المسلمين لهذه الثورة الحادثة داخل البيت النصراني؛ فوجدوا في ذلك حجَّةً جديدة تُثبت وقوع التحريف في الكتب المقدّس، ففضلا عن فقدان الأصول العتيقةِ، وفضلا عن التناقضات بين نصوصه وأغلاطه العلمية، وفضلا عن الاختلاف فيما يثبتُ من أسفاره وما لا يثبت منها؛ تبين لهم التحريف جليا عن طريق التَّرجمة غير الأمينة من اللغة الأصلية التي كُتبت بها المخطوطات، بل تجلَّى العبث الذي حدث في المخطوطات على أيدي النسَّاخ من عصرٍ إلى عصرٍ آخر، وهذه الأمور وإن كنَّا نقول إنَّها تجلَّت فإنَّ جلاءها

بقي في النطاق الأَكاديمي، وعند فئة من المتخصِّصين في دراسة اللاهوت المسيحي، فكان لابدَّ من إخراج هذه الحقائق لعموم الناس وللنصارى الغافلين والمرتدِّين المخدوعين على وجه الخصوص، وكان من العلماء الذين انبروا لهذا الواجب فأبلوا فيه البلاء الحسن، وطوَّروا به منهج الحوار مع النصارى وجدَّدوا منهجَ الجدال مع أهل الكتاب أخونا الفقيد الشيخ الدكتور يزيد حمزاوي رحمه الله تعالى، الذي شهدناه يُلجمُ قساوسة أفنوا أعمارهم في التنصير في مختلف بقاع العالم، ورأيناه يأتيهم بما لم يسمعوا به من قبل؛ فكان أحدهم ربما يبني محاضرة كاملة على نصٍّ إنجيلي؛ فيستظهر الشيخ يزيد في المناقشة أنّ هذا النّص محذوفٌ في النسخة التي عنده وكثير من النسخ أو من أكثرها فيبهت الذي كفر، وكما أنفق الشيخ يزيد رحمه الله كثيرًا من وقته في المناظرات، فقد سخَّر شيئا من وقته للجمع والتأليف فطبعَ في حياته ثلاثة كتب ضمَّنها كثيرا من ثمار دراساته ومقارناته، وتتبُّعه لنصوص الكتاب المقدَّس بعهديه القديم والجديد، وأوَّل هذه الكتب : "النصرانية وإلغاء العقل"، وثانيها "الإنجيل المحرف يهين المسيح"، وثالثها "المسيحية البضاعة المغشوشة"؛ كما كانت له مشاريع أخرى لمَّا يُتِمَّها منها هذا الكتاب الذين بين أيدينا والذي عنوانه : "أبشروا، لم يَعُد المسيح ابنا لله" وهو كتاب وضع لبنته في ملف أنشأه عام 2014م، والظاهر أنَّه قد شُغل عنه، أو رآه مشروعا يتطلَّب استقراء عميقا وشيئا من الأناة والتدقيق؛ فلم يكمله حتى توفاه الله تعالى، وقد وُجد ملفٌّ آخر أنشأه في مارس 2021م نقَّح فيه المادة القديمة، وأدخل فيه

نصوصا جديدة رجاء أن يشرحها، كما أدرج عبارات للتذكير بمسائل عسى أنْ يوسِّع البحث فيها، وبقيت على حالها.

وقد التمس مني ورثته الكرام أن أنظر في هذا الكتاب لأضع له تقديمًا عسى أن يجدَ طريقا إلى الطباعة؛ وخاصةً أنَّه تنقصُه المقدمة والخاتمة، وقد ظهر لي أنَّ الكتاب يحتاجُ أيضا إلى شرح تلك المواضع المشار إليها، وتفسيرِ رموز طبعات الكتاب المقدس المعتمدة -وهي كثيرة-، ويحتاج أيضا إلى كتابة مدخل أشار إليه المؤلف في الفهرس وأحال إليه في ثنايا الكتاب، وهو مدخل كان ينوي أن يتحدَّث فيه عن ظاهرة التحريف.

وقد أدرجت الشرح في الحاشية، ووضعت بعض العناوين الجانبية في المتن بين قوسين معكوفين [] ليعلم القارئ انتهاء الفقرة والانتقال إلى أخرى، وبيَّنت جلَّ رموز المصادر في نهاية هذا التقديم، كما حرصتُ على صياغة المدخل من كلام المؤلِّف نفسه رحمه الله مما وُجد من آثاره، فاقتبست نصوصه وربطت بينها بكلمات جعلتها بين معكوفين أيضا، وأشرت إلى الحذف بثلاث نقاط، وخاصةً تلك النصوص التي فُرِّغت من محاضرةٍ مسجَّلة، وقد تضمَّن هذا المدخل بيان مفهوم التحريف، وحديثا عن النُّسخ الخطيةِ القديمةِ للكتاب المقدَّس، وحجم التعديلات والاختلافات التي فيها، ثم تذكيرا بتعدُّدِ الأناجيل المفقودة، وتاريخِ تقرُّر القول ببنوَّة المسيح البنوة الحقيقية، الذي يتوقَّع أنّه تاريخ انطلاق حملة تحريفٍ واسعة النطاق لخدمة هذه العقيدة الجديدة.

وبقيتْ تنقص المدخل حلقة صغيرة للرَّبط بينه وموضوعات الكتاب، وهي أنَّ التصحيحات الحديثة للطبعات الجديدة الناتجة عن مراجعة المخطوطات القديمة -على ما فيها من علل- عددٌ لا بأس به منها متعلِّقٌ بالنصوص المثبتة لبنوَّة المسيح عليه السلام بنوَّةً حقيقية، وفي هذا الكتاب جمعٌ لأهمّ تلك النصوص المغيَّرة وتحليلٌ لها تحت عنوان مثير:" أبشروا.. لم يعد المسيح ابنا لله!!" وقد أمتعنا المؤلف رحمه الله بتحقيقاته المنثورة في هذا الكتاب، وبأسلوبه المتميز في عرض المسائل، نسأل الله تعالى أن يتقبَّله منه، وأن يجعله في ميزان حسناته، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه .

رموز طبعات الكتاب المقدس

من الأمور المهم التقديم بها لهذا الكتاب تبيين رموز طبعات الكتاب المقدَّس التي وردت فيه، ونظرا لتكرر ذكرها في عدَّة مواضع رأيت أن أبينها في آخر هذا التقديم قبل الولوج في نص الكتاب، وقد تمكَّنت من التعرف عليها إلا رمزا واحدا، وفيما يأتي ذكر رموز طبعات الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية مرتبة حسب حروف المعجم اللاتيني، وتتلوها رموز طبعات الكتاب المقدس باللغة الفرنسية .

رموز الطبعات باللغة الإنجليزية

American Standard Version (ASV).
English Standard Version (ESV)
Holman Christian Standard Bible (HCSB)

Living Bible Version (LBV)
King James Version (KJV)
New American Bible (NAB)
New American Standard Bible (NASB)
New Century Version (NCV)
New English Bible (NEB)
New International Version (NIV)
New Jerusalem Bible (NJB)
New King James Version (NKJV)
New Living Translation (NLT)
New Revised Standard Version (NRSV)
Revised English Bible (REB)
Revised Standard Version (RSV)
Today's New International Version (TNIV)

رموز الطبعات باللغة الفرنسية :

La Traduction Oecuménique de la Bible (tob).
louis Segond (LSG)
La Nouvelle Bible louis Segond (NLS)

وبقيت الطبعة المرموز لها ب(LSB) فلم أجدها إلا أن تكون ترجمة فرنسية للطبعة القياسية بالإنجليزية legacy standard bible (LSB)

كتبه الفقير إلى عفو ربه محمد حاج عيسى
تلمسان في 17 شعبان 1443 الموافق لـ20 مارس 2022

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.

أما بعد، يقول الله تعالى[1]:

[1] / ذكر المؤلف في المسودة الأولى مجموعة من الآيات القرآنية، وكأنه كان ينوي تفسير بعضها في هذه المقدمة والاستشهاد بالبعض الآخر، هذه الآيات كلها في نفي الولد عن الله تعالى، ومنها قوله تعالى : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) (مريم:88-93)، وقوله تعالى : (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (68) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (69) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70) (يونس:68-70).

[مدخل
في التحريف والقول ببنوة المسيح]

يقول الدكتور يزيد رحمه الله "تعلمتُ ممن سبقني في البحوث العلمية ألَّا نبدأ في البحث عن أيِّ شيء قبل تحديد المفاهيم الإجرائية؛ أي: تحديد المصطلحات وتعريفها بدقَّة؛ حتى نضع معالِمَ لطريق البحث؛ فلا نَضِيع في جنباتِه وتضيع الحقيقة معه، وإنَّ أهمَّ مصطلحٍ وأخطرَ مفهومٍ في بحثِنا الصغير هو كلمة "الغلط"... أو التحريف في نسخ الكِتاب المقدس"[2].

[تعريف التحريف]

"التحريف لغة: الميل عن أصل الشيء، لهذا نقول انحرف عن الطريق أي مال إلى جانبه ...

أما التحريف اصطلاحا... كما يقول علماء الغرب... هو كلُّ تغيير أو تبديل طرأ على النص الأصلي سواء بالإضافة أو الحذف، وبعض العلماء يقول بالزيادة أو النقصان، [وقد يكون] تحريفا لفظيا أو تحريفا معنويا"[3]. [أو] "هو أيُّ تغيير - صغيرًا كان أم كبيرًا- بالحذف أو الإضافة أو التبديل، أو التقديم أو التأخير، يطرأ على النصِّ الأصلي للكتاب المقدَّس، سواءٌ كان ذلك التغيير الطارئ متعمَّدًا أو سهوًا، بحسن نية أو بسوء نية" [4].

---

[2]/ المسيحية البضاعة المغشوشة ليزيد حمزاوي رحمه الله (75-76).

[3]/ محاضرة مسجلة ليزيد حمزاوي رحمه الله بعنوان: (التحريف في النصرانية) أُلقيت في الأسبوع الثاني من شهر رجب 1429 الموافق لشهر جويلية 2008 بمسجد الدعوة بأعالي باب الوادي.

[4]/ المسيحية البضاعة المغشوشة (76).

[فقدان النص الأصلي واستحالة تطبيق التعريف]

"لكن...لا يمكننا تطبيق هذا التعريف على النصرانية ولا على كتبها... [لأنه] لا يوجد أصل... النصارى لا يملكون أصولا لكتبهم! فكيف نعرف أنّ ما هو موجود حاليا محرّف أو غير محرّف؟! ما المعيار؟...ما القاعدة التي نقيس عليها؟!"[5] [إذ]"التَّعريف الإجرائي الذي ذكرته عن "الغلط" والتحريف في نسخ الكتاب المقدس...يشير إلى أنَّه يجب أن يتوفَّر لدى الباحث النُّسخة الأصلية للكتاب المقدس، التي ستُعتبر المعيار أو المقياس الذي يُحكم به على أيِّ نص آخر، من حيث مدى تطابقِه أو مخالفته للنص الأصلي"[6]، "وهم يعترفون ...ويقولون ليست عندنا أصول، [ونحن نقول إن] أوّلَ تحريف [وقع] عندهم أنّهم ضيّعوا كتبهم..."[7].

[أقدم نسخ العهد الجديد]

"أمّا العهد الجديد... فإنّ أقدم مخطوطة [له] على الإطلاق...تعود في أبعد الحدود إلى نهاية القرن الرابع الميلادي، [مما] يعني [أنّ] بيْن المسيح عليه السلام و[أقدم] مخطوطة موجودة في العالم ثلاثة قرون... وتسمى النسخة الفاتيكانية ... codex vaticanus، وسميت الفاتيكانية نسبة إلى مكتبة الفاتيكان [التي وُجدت فيها]. وهناك نسخة أو مخطوطة ثانية تسمى النسخة أو المخطوطة السينائية codex sinaticus وهي ...ترجع إلى نهاية القرن

[5]/ محاضرة مسجلة بعنوان: (التحريف في النصرانية).

[6]/ المسيحية البضاعة المغشوشة (76).

[7]/ محاضرة مسجلة بعنوان: (التحريف في النصرانية).

الرابع الميلادي في أبعد الحدود [أيضا]. وهناك نسخة [أخرى] مهمةٌ جدًا تعود إلى القرن الخامس وتسمى النسخة السكندرية. [وهاتان الأخيرتان] موجودتان في المتحف البريطاني في لندن..."[8].

[وثاقة النُسخ المخطوطة القديمة وقيمتها]

"فالكنيسة للأسف لا تملك اليوم إلا نُسخًا ... تعود إلى القرن الرابع على أبعدِ تقدير، مع ما في هذه النسخِ من تشويهٍ وإضافة وزيادة، والأهم من ذلك التَّعديلات المتتالية التي تُجرى على تلك النسخ، ولم يتوقَّف سيلها لحد اليوم!...

[ف]أيُّ قيمة بقيت لهذه المخطوطات التي تُعتبر نُسخًا من مجهولين، عن نسخٍ لمجهولين، عن نُسخٍ لمجهولين آخرين؟ لا نعرف النسخة الأصلية التي نسخوا منها، ولا أسماء النُّساخ، ولا دينَهم، ولا مذهبهم، ولا كفاءتهم العلمية. [و]أيُّ مصداقية بقِيت لهذه المخطوطات إذا كانت قد عبَثت بها أيدي مدقِّقين ومصححين متعدِّدين مجهولين عبر القرون الطويلة؟"[9].

[من التحريف إلى الأخطاء والاختلافات والتناقضات]

[فلمَّا لم] يمكن تطبيق تعريف التحريف الذي ذكرناه (هو كلُّ تبديل أو تغيير طرأ على النص الأصلي سواء بالحذف أو الإضافة) ...[صار] علماء الغرب يتحدَّثون عن مصطلحات أخرى تسمى الفروق، والاختلافات، والأخطاء و التناقضات...بين النسخ المتوفرة !

---

[8]/ محاضرة مسجلة بعنوان: (التحريف في النصرانية).

[9]/ المسيحية البضاعة المغشوشة (77، 78).

...فهناك دراسات لأقدم المخطوطات للمقارنة بينها...ودراسات أخرى [للمقارنة بين] المخطوطات القديمة والنسخ الجديدة، ودراسات للبحث عن الاختلافات والفروق الموجودة بين العهد القديم والعهد الجديد ... ثم دراسات أخرى لإيجاد الاختلافات والفروق والأخطاء الموجودة في الإنجيل الواحد؛ مثلا بين إنجيل متى وإنجيل لوقا، إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا، إنجيل يوحنا وإنجيل مرقس ... أو الأخطاء الموجودة في العهد القديم بين كلّ كتاب أو بين الأسفار... فأخرجوا لنا كمًّا هائلا من الأخطاء، وكمًّا هائلا لا يُتصوّر من الفروق والاختلافات ...

هناك عالم مشهور هو جون ميل [John Mill] يقول: "إنها بلغت ثلاثين ألف خطأ". [وأيضا] القس باركر [David Parker] يقول:"بلغت ثلاثين ألف خطأ".

عندنا شخص اسمه القس [جان] شورر يقول:"إن مخطوطات الأناجيل بها خمسون ألف خطأ".

يقول كريسبخ -أحد علمائهم-:"إنّ عدد الأخطاء بلغ مئة وخمسين ألف خطأ"، وهذا الرقم أكدت عليه دائرة المعارف البريطانية؛ أكبر موسوعة غربية الآن، قالت: "إن عدد الأخطاء الموجودة في المخطوطات النصرانية بلغت مئة وخمسين ألف خطأ".

وهنالك شخص اسمه تين ويتس وهو متشدد أكثر، قال:"لقد بلغت الأخطاء في جميع المخطوطات الموجودة ألف ألف" أي مليون خطأ في الكتب المقدسة عند النصارى.

... يقول شميث [Ernest Smith] أحد الذين درسوا تلك المخطوطات :"لا توجد صفحة واحدة في المخطوطات وفي النسخ لا توجد فيها العديد من الأخطاء""[10].

[تعدد النسخ المطبوعة واختلافها الكثير جدا]

[هذا و]"إن بعض النسخ اليوم التي تطلع كل صباح بشتى اللغات ومن البلدان العديدة - تتنافس فيما بينها لتحذفَ نصوصًا من هنا، وإضافة أخرى هناك، لم يعد الأمر خفيًّا، فيبدو أنَّ اللِّجان الكِتابية المكلَّفة بتنقيح كتاب الإله المخلّص، تتبارى فيما بينها لضرب رقمٍ قياسي جديد في الحذف والإضافة، وإذا سمَّينا هذه التَّغييرات والتبديلات بالتحريف، فإنَّ هذا التحريف تجاوَزَ مستوى "التحريف بالمفرَّق" إلى "التحريف بالجملة"، فمرّةً يُحذف إصحاحٌ كامل، ومرّةً قصةٌ كاملة، ومرّةً يضاف سِفرٌ أو أكثر إلى العهد القديم، ومرّةً يشار في أقدم المخطوطات أنّ العهد الجديد تنقصه بعض الأسفار، أو أنّه يُشَكُّ في مصداقيةِ أخرى... وكلُّ هذه التعليقات نجدها في الحواشي على متون الكتاب المقدَّس، ويعلم الله أنَّ النسخ الحديثة باللغات المختلفة أصبحت حواشيها أكبرُ من متونها، وحتى يسع المجال لحواشٍ إضافية تعمد النُّسخ

---

[10]/ محاضرة: (التحريف في النصرانية)، وقال في المسيحية البضاعة المغشوشة (ص87):"ذكر بارت إيرمان -وهو من أبرز علماء أمريكا المعاصرين في دراسة نصوص المخطوطات - أنَّ الاختلافات فيها تجاوزت 300000 اختلاف، وهي - كما يقول - أكثرُ من عددِ كلمات الكتاب المقدَّس نفسِه، وبعد تصريحاته هذه، فقَدَ إيمانَه بالكنيسة، ويُعد اليوم أقوى باحثٍ غربي ينتقد عصمة الكتاب المقدس".

الحديثة إلى تصغير حجم الخط لحدٍّ تتعذَّر معه قراءتها، حتى إنها تصيب من يدمن قراءتها بضعف البصر بعد حين! "[11].

[تعدد الأناجيل قبل القرن الرابع وسبب كثرة اختلافاتها]

"[يقولون إنّ] أفضل كاتب [للأناجيل] هو لوقا... لأنّه كتب في المقدمة كلاما موضوعيا في سطرين أو ثلاثة... يقول فيها: "لأنّ كثيرا من الناس أخذوا يدوّنون ويؤلّفون رواية الأحداث التي جرت بيننا كما نقلها إلينا الذين كانوا من البدء شهود عيان للكلمة، رأيت أنا أيضا بعدما تتبَّعت كلَّ شيء من أصوله بالتدقيق، أن أكتبها لك يا صاحب العزة ثاوفلس حسب ترتيبها الصحيح". إذن هو لم يعش مع المسيح، لكن عاش مع أتباعه...قال: "إنّ كثيرا من الناس في وقته بدأوا الكتابة"، إذن الأناجيل تعدّدت، وقال:"أنا أيضا تتبَّعت الأمور وسأكتبها"...فلوقا لا يعْدو أن يكون مؤرِّخا لأحداث لم يعشها وإنما عاشها من سبقه وحدَّثه عنها.

وهذا دليل على وجود كتابات كثيرة أخرى بعد المسيح مباشرة، لهذا ظهرت أناجيل كثيرة، وقال بعض العلماء إنها تجاوزت الخمسين إنجيلا، والرسائل تجاوزت المئات... هذه الأناجيل كلّها تبعها الناس في القرن الأول والثاني والثالث والرابع، كلُّ شخصٍ يتَّبع إنجيلا خاصا به وكلُّ شخص يتَّبع معتقداته، بعض الناس يقولون المسيح هو الله والبعض يقول المسيح هو ابن الله، وبعضهم يقول المسيح هو رسول الله، وبعضهم يقول المسيح له

[11]/ المسيحية البضاعة المغشوشة (74).

طبيعتان، بعضهم يقول له طبيعة واحدة، وبعضهم يقول الله ثالث ثلاثة، وبعضهم يقول الله هو المسيح"[12].

[متى تقرر كون المسيح ابنا لله]

ثم جاء إمبراطور روماني اسمه قسطنطين جمعهم في مدينة اسمها نيقية، وقرَّر أن يجمعهم على عقيدة واحدة ويتَّفقوا على كتبٍ واحدة... في سنة 325، أي في نهاية الربع الأول للقرن الرابع الميلادي، [وهو] أوّلُ مجمع مسكوني ...اجتمع فيه ألفان وثلاثة وأربعون قسًّا ورجل دين نصرانيّ، من بينهم أناس موحِّدون مؤمنون أنّ المسيح رسول الله ...وكانوا أكثرية، وكان زعيمهم يقال له أريوس، لكنّ قسطنطين الإمبراطور نفسه كان يتبنى الوثنية...،[فقد] كان رومانيا ولم يدخل في النصرانية إلا سنة 313...، لهذا انحاز إلى الوثنية التي كان يؤمن بها هو وقومه [بتأييد] جانب أحد القساوسة يقال له بطرس - راعي كنيسة الإسكندرية- وهو من ادعى أن المسيح هو ابن الله ...ثم قام الإمبراطور بطرد الجماعة الموحدة...وقتلهم وحرقهم... وبقي ثلاث مائة وثمانية عشر قسيسا اجتمعوا وقرَّروا هذه الديانة النصرانية التي تعرفونها، وقرَّروا هذه الكتب التي يزعمون أنَّها كتبهم"[13].

"وبعد عشرات السّنين وبالضّبط في مجمّع القسطنطينيّة سنة 381 م، تمّ إعلان عن صنع إله ثالث، وهو الرّوح القدس، فاكتمل الثّالوث"[14].

---

[12]/ محاضرة مسجلة بعنوان: (التحريف في النصرانية).

[13]/ محاضرة مسجلة بعنوان : (التحريف في النصرانية).

[14]/ النصرانية وإلغاء العقل (ص:134).

نص الكتاب

إضافات منحولة للكتاب المقدس

[الموضع الأول]

افتحوا إنجيل مرقس، لا تذهبوا بعيدا، في الإصحاح الأول، العدد الأول، ورد هذا النص: مرقس 1:1 (بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **ابْنِ اللهِ**)، هذه شهادة مزورة صنعتها أيدٍ آثمة، لا تخاف الله ولا تخجل، لقد أضافت تلك الأيدي الكاذبة إلى هذه الجملة القصيرة كلمتين هما "ابن الله"، ولست أنا المسلم السني من يتّهم أو يشكّك، إنّها النسخ الجديدة والمنقّحة للأناجيل الرسمية، فلفظة "ابن الله" عبارة مُلحقة، مضافة، مدرجة... وهي لا تُوجد في أقدم مخطوطات الكتاب المقدس وأفضلها، والتي تعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي... أرادت الكنيسة أن تُضل أتباعها وأصحابها ففعلت، وصدّق السُذّج من النصارى أنّ هذا النّص صحيح وصريح، قطعي الثبوت وقطعي الدلالة على بُنُوّة المسيح لله، أرادوا أن يجعلوا ابن مريم ـ عليه السلام ـ مولودا غير مخلوق، فهو من دون البشر، الابن الأوحد لله كما زعموا، فتلاعبوا بالنصوص، وأفسدوا المخطوطات، وزيفوا النسخ، وتقوَّلوا على الكُتَّاب الأصليين... لكنَّ الزَّمن مهما طال كفيل بأنْ يكشفَ المتآمرين المزوِّرين، ويفضحَ تلاعبهم بالكتب المقدسة وتحريفهم لمعتقدات الناس.

[تتبع هذا النص في الطبعات الحديثة] [15]

[أولا : وضع النص بين معقوفتين]

[في بعض طبعة منه وضع النص بين] معقوفتين ، وذكر في مقدمته[16] أن أي عبارة توضع بين المعقوفتين فهذا يعني أنها مشكوك فيها، single brackets indicates that the enclosed words' presence in the text is disputed.

(17)

[ثانيا : حذف النص]

15/ من الواضح أن المؤلف شرع في بيان حال هذه الجملة المدسوسة في الطبعات الحديثة فذكر فيما يأتي ثلاثة أحوال:

1-هناك من وضعها بين معقوفتين للدلالة على الشك فيها.

2-وهناك من حذفها مباشرة .

3-وهناك من نبه في الهامش على عدم وجودها في الأصول القديمة.

لكن النص لم يتم تحريره تحريرا نهائيا فأدرجنا تلك العناوين لفهم المراد

16/ كذا وجدنا عبارة المؤلف رحمه الله في المسودة الأخيرة، ولم يبين المؤلف رمز الطبعة المشار إليها وقد وجدت النص المنقول في الترجمة الجديدة اليونانية الإنجليزية بين السطور المقدمة ص(viii) .

.The New Greek-English Interlinear NT (Hardcover)

17/ وجدنا في المسودة رموزا لبعض طبعات الإنجيل الحديثة، وكأن المؤلف كان ينوي إثبات ما ورد في هوامشها وقد نقل من بعضها كما يأتي وهذه الرموز هي (RSV, NRSV, ESV, NIV, NEB, REB, NJB, NAB, NLT.)

أما نسخة TNIV الإنجليزية فقد حذفت عبارة "ابن الله" من المتن والهامش، فيا حسرة الكنيسة التي فقدت أمضى نصوصها التي نَسجت بها وهما وسرابا؛ لا يزال كثيرون يعتقدون أنه من صُلْب العقيدة النصرانية المستقيمة!.

[ثالثا : التنبيه في الهامش إلى عدم وجود النص في المخطوطات القديمة]

Other ancient authorities lack the son of God [18] NRSV.

Some manuscripts do not have the son of God [19] NIV

Other ancient authorities omit the son of God RSV [20]

L'expression le Fils de Dieu est absente de certains manuscrits.

النسخة الكاثوليكية (Le Semeur) [21]

---

[18] / ترجمته : في وثائق أخرى قديمة لا توجد جملة ابن الله.

[19] / ترجمته: بعض المخطوطات ليس فيها جملة ابن الله.

[20] / ترجمته : في وثائق أخرى قديمة حذفت جملة ابن الله.

[21] /ترجمته : عبارة ابن الله غير موجودة في بعض المخطوطات.

[الموضع الثاني]

أعمال الرسل 8: (36 وَفِيمَا هُمَا سَائِرَانِ فِي الطَّرِيقِ أَقْبَلاَ عَلَى مَاءٍ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هُوَ ذَا مَاءٌ. مَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَعْتَمِدَ؟». **37 فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ».** 38 فَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ، فَنَزَلاَ كِلاَهُمَا إِلَى الْمَاءِ، فِيلُبُّسُ وَالْخَصِيُّ، فَعَمَّدَهُ).

هذا النّص من أقوى أدلّة الكنيسة على بُنُوَّة المسيح لله ـ كما تزعم ـ وقد ذُكر النص على لسان الخَصِيّ حال معموديته، وتُعدُّ المعمودية عند جميع الطوائف النصرانية بوَّابة الدخول إلى دين النصرانية، ويقترن طقس المعمودية بالإيمان فقد زعموا أنَّ المسيح قال في إنجيل مرقس 16: 16 (كل من يؤمن ويتعمد يخلص ومن لا يؤمن يهلك) وكأنَّ الذين كتبوا هذا النَّص المزوَّر أرادوا ترسيخ قاعدة الإيمان بمعتقد البُنُوَّة وربطه بالتعميد.

وعلى كلِّ حال فحتى النص المرقسي 16: 16 الذي ذكرته عن التعميد فهو جاء ضمن خاتمة إنجيل مرقس 16: 12 – 20، وهذه الخاتمة حذفتها كثير من النسخ الجديدة، لأنَّها ببساطة لا توجد في أقدمِ وأدقِّ المخطوطات اليونانية التي سبقت القرن الخامس الميلادي... ألم أقل لكم إنَّ النصارى يحرّفون بالجملة لا بالفرق!!! [22]

---

[22]/ من هذا النص تبين لنا أن المدخل الذي كان المؤلف يريد كتابته موضوعه ظاهرة التحريف في الكتاب المقدس، وهو المدخل المناسب لهذا الكتاب.

لقد نجحوا لقرون طويلةٍ في خداع ضعاف العقول من أتباع الكنيسة، لكن ليل المزورين قصير، فعند فجر القرن العشرين أسفرت النُّسخ الجديدة والمنقَّحة للكتاب المقدَّس عن فضيحة التحريف، لقد أجمعت النسخ الحديثة في العديد من لغات العالم على كنس هذا النَّص الدخيل من الإنجيل، لقد تبيَّن أنَّ العدد (37) كله منحول، مكذوب، مفبرك...إنّه نصٌّ لقيط وغريب لا ينتمي للنصوص الأكثر مصداقية عند علماء نقد النصّ وخبراء المخطوطات. أدعو الكنيسة لتبحث في عشرات المخطوطات المخزَّنة في المتاحف والمكتبات والأديرة لتَطَّلع على الفجيعة بنفسها، إنَّ جملة (**فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ»**) كلها مفقودة وغائبة من أقدم النُّسخ وأفضلها وأكثرها مصداقية عندكم، مع أنَّها نصوص طرأت عليها آلاف التعديلات، فضلا على أنَّها كُتبت بعد رفع المسيح بأربعة أو خمسة قرون... حتى أفرزت بشقِّ الأنفس ما يسمى قانون الإيمان Credo، وهو مجموعة من المبادئ العقائدية أو الإيمانية التي تؤمن بها الكنيسة، ويتبيَّن للدَّارس أنَّ كلَّ ذلك القانون ببنوده كافة ما هو إلا مفاهيم وضعها رجال الكنيسة وصوَّتوا عليها في مجامعهم، ولم يكن لتلك البنود ما يُثبتها من الكتاب المقدَّس المحرَّف فضلا عن غير المحرف الذي ضاع في غياهب التاريخ إلى الأبد.

[الموضع الثالث]

1 John 5:13

MT: These things I have written to you who believe in the name of the Son of God, that you may know that you have eternal life, **and that you may continue to believe in the name of the Son of God**.

CT: These things I have written to you who believe in the name of the Son of God, that you may know that you have eternal life.

يوحنا الأولى 5: 13 الفاندايك (كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ) (23).

23/ أدرج المؤلف هنا في النسخة الأخيرة موضعا ثالثا للإضافات المنحولة، ولم يتمكن من شرحه، حيث يظهر أن بعض الطبعات الإنجليزية حذفت منه جملة "وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ"، وهي محذوفة في أكثر الترجمات الإنجليزية الحديثة خلافا لنسخة الملك جميس، ولم يشر من أشرف على الطباعة إلى سبب الحذف، تنظر بعض الطبعات في هذا الرابط: https://biblehub.com/1_john/5-13.htm.

وقد أثبتها محققوا الطبعة الجديدة لنسخة الملك جميس (NKJV) لكنهم وضعوا في الهامش هذه الملاحظة : NU omits the rest of v. 13 . والتي تعني أن الطبعة 27 للعهد الجديد اليوناني نستله آلاند (N)، والطبعة 4 لجمعيات الكتاب المقدس المتحدة (U) أغفلت بقية نص الآية 13. ولكل من الطبعتين أهميتها؛ الأولى باعتبارها مترجمة من النص اليوناني الأصلي، والثانية باعتبار أن عدد الجمعيات المتحدة بلغ 150 جمعية.

وقد أدرج المؤلف هذا النموذج للحذف لتعلقه بإثبات البنوة من جهة، ولجعله هدف الرسالة الإيمان بابن الله وليس الإيمان بالله تعالى، قال المؤلف في كتابه المسيحية البضاعة المغشوشة (ص:143):"هذا نص مهم جدا يتحدث عن الغرض من كتابة رسالة يوحنا الأولى، وهو التأكيد على الإيمان ببنوة المسيح عليه السلام لكنه حذف". وثمة نصوص أخرى تتضمن هذا المعنى تم حذفها في الطبعات الجديدة، كما بينه المؤلف في المصدر نفسه (ص: 124-128) .

المسيح ليس مولودا

ومن تلك البنود الأساسية في هذا القانون التَّأكيد على أنَّ المسيح هو ابن الله المولود من الأب وغير المخلوق، وإنّ ذكر كلمة مَولُود أمر ضروري للكنيسة، وذلك لتُعطي للمسيح وضعا مختلفا عن أبناء الله الكثيرين الذين ذُكروا في الكتاب المقدس، إلا أنَّ هؤلاء هم أبناء الله غير المولودين من الأب، وتعني بُنُوَّتهم أنَّهم أشخاص قريبون إلى الله، وأنَّهم من الذين يطيعون الله وينفذون وصاياه، مما يعني أنَّ البُنُوَّة بهذا المفهوم هي معنى مجازي لا حقيقي، في حين أنَّ بنوة المسيح لله بُنُوَّة حقيقية لا مجازية، لذلك أضافوا بندًا في قانون الإيمان يقول إنَّ الابن هو من جوهر الأب، وفي هذا الصَّدد يقول أحد منظّريهم : "إنَّ الإنسان يَلد إنسانا، وإنَّ القطط تلك قططا، وإنَّ الأحصنة تلد أحصنة، لذا فإنَّ الأب -الإله- لما ولد ابنا -إلها- من جوهره، فلهذا يجب أنْ نعتقد أنَّ المسيح مولود لا مخلوق بخلاف الأبناء الآخرين المخلوقين، مهما كانوا قريبين من الله"!!.

لكنَّ ما يصعق الكنيسة ويخسف بقانون الإيمان وبقرون من الضلال في هذا الشَّأن، هو معرفة أنَّ كلمة مولود أُدرجت في قانون الإيمان استنادا إلى العديد من النصوص الإنجيلية القديمة نسبيا، والتي تنصُّ على أن المسيح مولود من الأب، وإنَّ الصَّعقة التي أعنيها هي عندما تعلم الكنيسة وأتباعها أنَّ أغلب النسخ الإنجيلية المعاصرة حَذفت كلمة "مولود" من جميع نصوص العهد

الجديد، وذلك بعد تطوُّر علم المخطوطات الكتابية الذي أثبتَ أنَّ كلمة "مولود"، كلمةٌ دخيلة على تلك المخطوطات، وكان قد أدرجها الخطَّاطون والمدقِّقون المحرِّفون في مخطوطات متأخِّرة جدا، مما يعني أنَّها كلمة غير موجودة حتى في المخطوطات التي تعود إلى القرن الرابع والخامس والسادس الميلادي، إنّنا أمام مأساة إيمانية، كيف تضع الكنيسة مبادئ إيمانية تخسف بها النسخ الإنجيلية الحديثة مبدأً مبدأً، إنَّني على يقين أنّه بعد عقودٍ قليلة لن يبقى بندٌ واحدٌ يعوِّل عليه في قانون الإيمان، لأنّه ببساطة قد يكون ذهب مع مكنسة كَتَبَة الإنجيل الجُدُد.

وحتى لا يبقى كلامي هذا إنشائيا، فإنَّني أضعُ بين يدي القارئ الحصيف أمثلةً عديدة عن مسح كلمة "مولود" من الكتاب المقدس بأدلَّة لا يشكُّ فيها إلا من يُصرُّ على إغماض عينية وإنكار الشمس في رائعة النهار.

المثال الأوَّل: جاء في نسخة الملك جيمس ذائعة الصيت النص التالي: يوحنا 1: 14 (وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ **مَوْلُود** مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا).

كلمة مَولود begotten بالإنجليزية أو engendré بالفرنسية أبعدتها أيدي المدقِّقين الموضوعيّين الذين اكتشفوا أنَّها كلمة مكذوبة أُضيفت بليلٍ إلى نسخ محرَّفة أصلاً. إنَّ وجود كلمة مولود في نسخة الملك جيمس وبعض النسخ من مثيلاتها التي استندت إلى المخطوطات البيزنطية التي يعود تاريخ كتابتها إلى بداية الألفية الثانية للميلاد، هو ما أسمية أنا بـ "تحريف التَّحريف"، لأنَّه مهما

اجتهد علماء النُّصوص المقدَّسة في القرن العشرين لتصحيح التحريف اللاَّحق، اعتمادا على المخطوطات السكندرية، فإنَّ التَّحريف السَّابق لا يمكن تداركه بسبب فُقدان الأصول.

إنَّ المخطوطات السّكندرية تسبق المخطوطات البيزنطية، إلَّا أنَّ أقدم المخطوطات السّكندرية تعود إلى منتصف القرن الرابع الميلادي، والسؤال هو أين النصوص الأصلية؟ أو على الأقل أين مخطوطات القرن الأول أو الثاني أو الثالث الميلادية، إنّها فجوةٌ كبيرةٌ وكبيرةٌ جدًا جدًا، خصوصا في مرحلة عُرفت بضعف النصارى واضطهاد اليهود ثم الرومان لهم، زيادة إلى الخلافات العميقة بين رجال الدين حول عقائدهم وكتبهم وكثرة الهراطقة والمنافقين في القرون الثلاثة الأولى... إنَّها القرون الثلاثة التي شهدت تحوُّل دين المسيح الحقّ إلى دين وثني لا يمتُّ بصلةٍ إلى التّوحيد الخالص الذي أتى به الوحيُ المقدَّس الصّحيح.

المثال الثاني: جاء في نسخة الملك جيمس النَّص التالي: يوحنا 1: 18 (اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ **المَوْلُود** الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ).

كلمة مولود **begotten** ذهبت مع الريح.

محاها الكتَبَةُ الجدد.

حذفها المدِقّقون.

وإمعانا في التّحريف فإنَّ نسخة New American Standard Bible زادت في الشطرنج بغلة، إذ بدل الابن المولود الوحيد، الموجودة في نسخة الملك جيمس، اختارت "**الله** المولود الوحيد" the only begotten God، سيرا على خطى أساطير آلهة اليونان والرومان الذين يُولَدون ويتزوَّجون ويطلِّقون وينجبون ويموتون ويتعفنون في قبورهم... ولا حول ولا قوة إلا بالله!!!

قال الله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة :30

المثال الثالث: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: يوحنا 3: 16 (لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ **الْمَوْلُود** الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ).

كلمة مولود **begotten** كأختها التي سبقتها طارت من الكتاب المقدس.

لقد طيّرها علماء نقد النصِّ المقدَّس، وأزالتها دور النَّشر المختصَّة بطباعة كلمة الله، مع أنَّ إله الكتاب المقدَّس وعدَ بحفظ كلمته إلى الأبد، جاء في العهد القديم في سفر إشعياء 40: 8 (يذبل العشب ويذوي الزهر وأمَّا كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد) أما في العهد الجديد فقد وَرَدَ في مرقس 13: 31: (السماوات والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) وفي لوقا 16: 17 (ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس).

وها هو الواقع يُثبتُ أنَّ ما يسقط يوميا من كلام إلههم ليس النقطة والحرف؛ ولكن أسفارٌ بأكملها وإصحاحاتٌ وجملٌ تلو الأخرى، يقول بعض الغربيين من الدارسين للنسخ اليونانية إنَّ بعض النسخ أسقطت ما يقارب الثلاثين بالمائة من العهد الجديد الذي يوزِّعه المنصرون اليوم.

المثال الرابع: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: يوحنا 3: 18 (اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ **المَوْلُود** الْوَحِيد).

كلمة مولود **begotten** حُذفت في جميع النُّسخ الجديدة ولم يَعدْ لها وجود!!!

المثال الخامس: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: رِسَالَةُ يُوحَنَّا الأُولَى 4: 9 (بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ **المَوْلُود** الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ).

كلمة مولود **begotten** حذفت من الرسالة الأولى ليوحنا ولم يعد لها وجود!!!

المثال السادس: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: عبرانيون 1: 6 (وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ **المَوْلُود الْبِكْرَ** إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:«وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ»).

كلمة مولود **begotten** حذفت، وبقيت فقط كلمة البكر.

ذُكِرت كلمة مولود (فيما يخص المسيح) في العهد الجديد ست مرات فقط، وقد حُذفت جميعها بلا استثناء واحدة تلو الأخرى، ونتحدَّى المنصِّرين والكنائس النصرانية بجميع طوائفها، التِّي تؤمن بأنَّ الابن مولود من الأب، أنْ تُخرج لنا نصًّا آخر، وإنَّا مُنتظرون...

وحتى يثبت العكس فهذا يعني أنَّ قولكم في قانون الإيمان عن المسيح "مولود غير مخلوق" هو عقيدة باطلة، وضعتها أيدٍ آثمة في المخطوطات البيزنطية، وهي المخطوطات التي اعتمدها أرازاموس سنة 1516 والتي أفرزت بدورها نسخة الملك جيمس المحرَّفة سنة 1611.

وفي مناظرة مع قسَّيْن أمريكيين من الكنيسة المعمدانية، قلتُ لهما إنَّ قانون الإيمان الذي تؤمنون به يجب أنْ يُعدَّل حتى يتواكب مع النصوص الإنجيلية الحديثة، وتحدَّيتهم أن يجدوا كلمة واحدة عن "مولود" متعلقة بالمسيح في العهد الجديد، فعادوا بعد يومين فارغي الوِفاض، ثم قدَّمتُ لهم جدولا من أربع عشرة صفحة بكل صفحة خمس خانات عن النصوص التي حذفتها النسخة التي بأيديهم، فماذا كان الجواب!؟

كان جوابهم مذهلا لقد قالوا: "إنَّ طريق الخلاص لا يأتي من النُّصوص والكتب وإنَّما من التَّجربة الشَّخصية مع المسيح"!!!!!

والأمر ذاته حدث لي مع قس عربي سوري داخل كنيسته بدمشق بشارع باب توما، وأتذكَّر أنَّ اسمه كما أخبرني هو "جهاد"، فبعدما خَسفتُ بنصوص الكتاب المقدَّس المحرَّفة في العهد الجديد، بعد عرضٍ مِنّي دام أكثر

من ساعتين فاجأني بقوله: " لقد أزلتَ الإنجيل من قلبي، لكن لا يزال المسيح يسكن فيه"!!

إنَّ الإنجيليين بجميع مذاهبهم لم يعودوا يؤمنون بكتابهم كمصدرٍ لمعرفة الإله والهداية إلى طريقه، وإنَّما أضحوا معوِّلين على رؤيةِ المسيح في النوم واليقظة الذي يوجههم إلى الحق.

وأتذكر أنَّه قبل سنتين[24] دخلنا في مناظرة مع مجموعة من القساوسة الأمريكيين، وكان بجانبي أحدُ المشايخ الجزائريين، وهو ممَّن يحملون شهادة دكتوراه في أصول الفقه، وقد تعوَّد في تخصُّصه الدراسي على التعامل مع النصوص والقواعد الأصولية الراسخة كالجبال، وقد أصابه الذهول لاستماع أدلَّة القساوسة الإنجيليين الذين أشبعونا حديثا عن رؤاهم ومناماتهم وأحلام يقظتهم..، فما كان من شيخنا الأصولي إلَّا أن اعترض بشدَّة عليهم وطلب منهم أن يرفعوا من مستوى الحوار والنقاش، ولا ينزلوا بالمناظرة إلى هذا الحدِّ من السُّخف.

24/ كان ذلك على هامش الملتقى الدولي السادس لحوار الأديان من أجل السلام المنعقد ما بين 24 و26 سبتمبر 2011، في المخيمات الصحراوية بتندوف.

هل ولد الإله المسيح!؟

وليس بعيدا عن كلمة "مولود" هناك نصوصٌ متعلِّقة بالمسيح ورد فيها فعل "وَلَدَ" أو "ولَدْتُكَ"، وهي لا تختلف عمَّا سبق فإنَّ النُّسخ الكتابية المقدَّسة!!! تحذفها جميعها بلا استثناء، واحدة تلو الأخرى، وهذه أمثلتها:

المثال الأول: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: سفر الأعمال 13: 33 (إِنَّ اللهَ قَدْ أَكْمَلَ هذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ **وَلَدْتُكَ**).

إنَّ كُتابَ نسخة الملك جيمس والكنائس والمنصِّرين يصرُّون على فعل "**وَلَدْتُكَ**"، لكنَّ النُّسخ المنقَّحة للكتاب المقدَّس تُصرُّ على حذف فعل **"وَلَدْتُكَ"،** فصارت الترجمة الجديدة كالتالي: (... أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ أصبحتُ لك أبا).

المثال الثاني: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: عبرانيون 1: 5 (لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ **وَلَدْتُكَ**»؟ وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟).

بعد انقضاء ليل التَّزوير حُذف فعل **"وَلَدْتُكَ"** وأصبحت الترجمة كالتالي: (....أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ أصبحت لك أبا...).

المثال الثالث: جاء في نسخة الملك جيمس النص التالي: عبرانيون 5: 5 (كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ **وَلَدْتُكَ**»).

حُذف فعل **"وَلَدْتُكَ"** وأصبحت الترجمة كالتالي: (...أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ أصبحت لك أبا).

ولمن أراد أن يتأكَّد من الترجمة الصحيحة باللغة الإنجليزية فليرجع إلى النسخة اليونانية ومعها ترجمتها الإنجليزية المعنونة بـ : (The New Greek English Interlinear New Testament) الطبعة الرابعة، حيث حذف الفعل "ولدتك "Begotten" وغُير كالتالي: (Today I have begotten you) اليوم أنا ولدتك، إلى Today I have become a father to you) اليوم أصبحت لك أبا.

ولا يخفى على القارئ الحصيف الفرقُ بين الأمرين، فقانون الإيمان الكنسي يُصرُّ على فعل"**وَلَدْتُكَ**" تحديدًا، وذلك لبيان أنَّ الله الأب هو الذي ولده، لينفوا مخلوقية المسيح ومن ثَمَّ إثبات أنَّه الله المتجسِّد، وإنَّ جملة "أصبح لك أبا"، لا تعني أكثر من "أصبح لك بمثابة الأب" فالأب في أي أسرة هو من يتولَّى أبناءَه بالحفظ والحماية والرعاية...، وهذا ما سنراه بعد أسطرٍ، حيثُ سنُثبتُ بالنّصوص الكتابية أنَّ هذه الجملة ليستْ حكرًا على المسيح، وإنَّما خاطب بها الإلهُ داود وسليمان وغيرهما ممَّن حفظوا وصاياه، فهي كما قلنا سلفا أبوَّة مجازيةٌ معنويةٌ لا حقيقية كما يريد أن يخدعنا المزوِّرون.

المثال الرابع: ورد في نسخة الكتاب المقدس المسكونية الفرنسية TOB، وفي النسخة NJB الإنجليزية النص التالي: إنجيل لوقا 3 : 22 (وَنَزَلَ

عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ، وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، أنا اليوم **ولدتك**»).

(l'Esprit Saint descendit sur Jésus sous une apparence corporelle, comme une colombe, et une voix vint du ciel: "Tu es mon fils, moi, aujourd'hui, je t'ai **engendré**).

لكنَّ الغريب أنَّ جميع النسخ الفرنسية والإنجليزية، وكذا النسخ باللغات الأخرى، لم تشرْ إلى كلمة الولادة أو فعلها من قريب ولا من بعيد، وإنما كان نصُّ لوقا في معظم النسخ كالتالي: (وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ، وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:« أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، **بِكَ سُرِرْتُ**»).

وإذا ما عُدنا إلى أقدم المخطوطات وأفضلها نجدها تقول: "**بِكَ سُرِرْتُ**"، ولم يشذَّ عنها إلا مخطوطة واحدة، هي مخطوط بيزا، وهو ما تبناه أيضا توهُّما أو تحريفًا كل من جستنيان وكلمندس السكندري اللذان اختارا نصَّ "أنا اليوم **ولدتك**"، مخالفين بذلك آلاف المخطوطات، بل إنَّ النسختين TOB الفرنسية وNJB الإنجليزية التي اختارت جملة إنجيل لوقا "أنا اليوم ولدتك" بدل جملة "بِكَ سُرِرْتُ"، تناقض نفسها إذ إنها في إنجيل متى 3: 17 وإنجيل مرقس 1: 11 اختارت جملة "هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" بدل "أنا اليوم ولدتك"، مع أنَّ لوقا ومتى ومرقس يتحدَّثون عن نفس الحادثة؛ وهي قصَّة

تعميد المسيح على يد يوحنا المعمدان، أليس هذا مثالا عن التناقض بين الأناجيل؟ إذ كيف يمكن تفسير اختلاف لوقا مع متى ومرقس؟ وهم يروُون القصة نفسها، فيحكيها لوقا اليوم ولدتك، بينما يحكيها متى ومرقس أنا اليوم سررت بك!!.

فيا سبحان الله! ما هذه الجرأة على التَّلاعب بالنصوص، والهزء بقُراء الكتاب المقدس، أين الروح القدس؟ لماذا يبقى صامتا؟ لماذا لا يتدخَّل ليفصل النِّزاع الذي تورَّطت فيه هذه النُّسخ مع بعضها؟ ألم يقل النصارى إنَّ الروح القدس هو الذي أوحى بهذه الكتب؟ فلماذا لا يوحي لهم مرَّة أخرى بالحقيقة التي ضاعت بين دفَّتي النُّسخ المتضارب بعضها ببعض؟

إنَّ النصَّ الإنجيلي "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، أنا اليوم **ولدتك**" الذي أورده الكَتَبة المزوِّرون على غرار كَتَبَة نسخة الملك جيمس، لم يأتوا به من كيسهم، وإنما هو نصٌّ مسروق من العهد القديم، وتحديدا من سفر المزامير 2 : 7 (أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، أنا اليوم **ولدتك**").

وعند الرجوع إلى نصِّ المزامير سيُفجع المنصِّرون بفجيعتين أولها أنَّ النسخ الحديثة للعهد القديم كلها غيَّرت جملة "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، أنا اليوم **ولدتك**" إلى "أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ أصبحت لك أبا).

والفجيعة الثانية أنَّ المخاطب بهذا الكلام هو داود ـ عليه السلام ـ وليس المسيح، والدارس للعهد الجديد يجدُ كثيرا من النُّصوص التي سُرقت من العهد القديم، وأُلصقت عُنوة بالمسيح في العهد الجديد، وإذا ما عاد القارئ

العادي إلى العهد القديم يجدها ـ تلك النصوص ـ خاصةً بداود أو سليمان أو يعقوب أو غيرهم من الأنبياء-عليهم السلام-، لقد كان بين يديْ كتبة العهد الجديد المزوِّرين نسخةٌ من العهد القديم يستقون منها نصوصا ونبوءات يلوون أعناقها ليُثبتوا أنَّها نبوءات عن المسيح، فيزعم مثلا المنصِّرون أنَّ هناك أكثر من 300 نُبوءَة في العهد القديم عن المسيح، وسأفاجئكم إذا قلت لكم: إن المسيح الإنجيلي غير موجود إطلاقا في العهد القديم، وأتحدَّى من يخالفني في ذلك، وحتى تلك النُّبوءات التي لُفِّقت فيما بعد في المخطوطات البيزنطية التي تعود إلى ما بعد الألفية الثانية للميلاد، جاءت المخطوطات السكندرية لتمحوَها من الوجود، وهذه الأخيرة يعود تاريخها إلى القرن الرابع والخامس الميلادي، فهي أسبقُ وأوثقُ من المخطوطات البيزنطية التي كُتبت بعد أنْ رسخت الوثنية في دين الكنيسة.

إنّ الفجيعة الثانية أشدُّ من الفجيعة الأولى لأنّ مخاطبة داود بأنّه ابن الله وأنَّ الله ولده ينزع احتكار النصارى لهذه المعاني وحصرها في المسيح دون غيره، فالعهد القديم يستخدم نفس معاني البُنُوَّة والأبُوَّة في حقِّ أنبياء كُثُر وأشهرهم داود، فلماذا إذن يكون داود ـ عليه السلام ـ مخلوقًا والمسيح عيسى مولودًا ؟

لماذا يكون المسيح الابن الأوحد والوحيد، ولا يكون كذلك داود وغيره من الذين لقبهم الله بنفس اللقب!؟

إنَّ الفرق الوحيد بين المسيح وغيره من البشر أنَّ المسيح لم يكن له أبٌ بيولوجي ولم يُولد من نطفة رجل، لذلك شطحَ الخيال الوثني بآباء الكنيسة فقادهم إلى مَهلكهم، إذ اعتبروا المسيح المولودَ من امرأة دون رجلٍ ابنا مولودا وحيدا لله، ونَسوا أنَّ آدم من قبله لم يكن له أب ولا أم، وزوجته حواء لم يكن لها أب (نطفة رجل) ولا أم، قال تعالى: **(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)** آل عمران: 59

كما أنَّ هناك كائنا وثنيا غريبا آخر يذكره الإنجيل هو مَلْكِي صادَق في رسالة بولس للعبرانيين 7: 1 – 3 (لأَنَّ مَلْكِي صَادَقَ هذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً "مَلِكَ الْبِرِّ" ثُمَّ أَيْضًا "مَلِكَ سَالِيمَ" أَيْ "مَلِكَ السَّلاَمِ" بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ، لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ، بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ، هذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ).

بما يمكن وصفُ مَلْكِي صَادَقَ هذا؟، فهو بِلاَ أَبٍ وبِلاَ أُمٍّ وبِلاَ نَسَبٍ وبِلاَ بداية ولا نهاية، ومع أنَّ هذه الأوصاف ترشّحه بامتياز ليكون إلها دون غيره، فهو مع ذلك ليس إلها ولا ابنا لله، وهو ليس مولودا ولا مخلوقا، ولا خالقا، إذا ماذا!!!!؟ الله أعلم... اسألوا النصارى، أمَّا أنا فقد سألت عشرات القساوسة والمنصّرين عن مَلْكِي صَادَقَ المضحك فقوبلت بالصمت من رجالهم وبالبكاء من نسائهم!!!.

نعم، المنصّرات الأمريكيات والأوروبيات يعتقدن أنَّ المسيح خلَّصهنَّ وأنَّ مكانهنَّ في ملكوت السموات مضمون، لكن عند مواجهتهنَّ بفضائح ومهازل كتابهنَّ المقدس يلُذن بالبكاء، وماذا غير البكاء؟ فإذا كان قساوستهنَّ يقفون كالخشب المسنَّدة لا يجيبون على أسئلتنا، فما عسى أن تفعل النساء!؟

وأتذكر في آخر جلسة مع المنصّرين والمنصّرات الأمريكيات من كنيسة معمدانية جاءت تنصِّرنا في عقر دارنا كيف كانت المنصِّرة الشابة الشقراء جسيكا، التي أحضرها قساوستها لتتدرَّب على تنصير المسلمين تبكي بعد أنْ عجز من جاء بها على أنْ يجيبوا عن نصف سؤال، كنتُ أنظر إليها من على المنصّة أثناء محاضرتي وهي تمسح دموعها، طيلة ساعة كاملة، وفي الغد في جلسات المناقشة الساخنة، حيث رفع دعاة أهل السنة والجماعة مستوى النقاش إلى أعلى درجاته، جلستْ تبكي بكاء مرًّا محاولةً إخفاء وجهها المحمرّ تارة بمحفظتها، وتارة أخرى بثوبها، وتارة ثالثة بانحنائها إلى الأسفل، لكن هيهات!!!.

دعوني أضع قاعدة أساسية هي أنَّه لم يثبتْ ولو مرَّة واحدةً في الإنجيل المحرَّف أنَّ المسيح قال "أنا الله" أو "أنا ابن الله"، وإنَّما كان هذا لقبٌ يطلقه عليه في كلِّ مرَّة آخرون، وأتحدَّى رجال الكنيسة أن يُثبتوا العكس، لكنْ من لا يعرف خبايا الزوايا منهم؛ يستدل بنصٍّ وحيدٍ فريدٍ يصرِّح فيه المسيح أنَّه ابن الله.

وهو ما وَرَدَ في نسخة الملك جيمس وغيرها بإنجيل يوحنا 9: 35 - 37 عن قصة الرجل الأعمى الذي ردّ له المسيح بصره، ولم يعجب الأمر اليهود فناقشوا الرَّجل ثم طردوه (فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: "**أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟**"، أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: "مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟"، فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ، هُوَ").

فالمسيح يلتقي الرجل الذي كان أعمى ويسأله أتؤمن بابن الله؟ ولمَّا استفسر الرجل عمّن يكون ابن الله هذا، يرُدُّ المسيح بأنَّ ابن الله هو الشخص الذي يكلمك، أي أنا هو يسوع المسيح ابن الله بشحمي وعظمي.

إنَّ التصريح الوحيد للمسيح بأنَّه ابن الله الذي ورد في هذا النص عصفت به رياح التغيير، وبُدل النص بطريقة دراماتيكية، فقد حذفت أغلب الترجمات الإنجليزية الحديثة جملة: "أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟" Do you believe in the Son of God، وأحلت مكانها جملة: "أَتُؤْمِنُ بِابْنِ الإِنْسَانِ؟" Do you believe in The Son of Man? ، ومن أبرز تلك الترجمات: NLT, NAB, NJB, REB, NEB, NIV, NASB, ESV, NRSV, RSV, HCSB.

وذات التغيير حدث في الترجمات الفرنسية ومنها: TOB التي اختارت جملة Crois-tu au Fils de l'homme بدل ؟ Crois-tu au Fils de Dieu، وحتى الترجمة الفرنسية الشهيرة لويس سيجوند التي تبنَّت في طبعة 1910 جملة "أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟" Crois-tu au Fils de Dieu؟ ، عادت

لتصحح وضعها في طبعة 2002 فغيَّرت الجملة إلى: "أَتُؤْمِنُ بِابْنِ الإِنْسَانِ؟".
Mets-tu ta foi dans le Fils de l'homme?
أمّا الترجمة غير الشريفة للكتاب المقدس بالعربية التي تُدعى "الكتاب الشريف" فقد دوختها هذه الضربة القاصمة فتحايلتْ بلا شرف، كعادتها، في ترجمة غريبة عجيبة لتلك الجملة وهي كالتالي: (... " **أتؤمن بالذي صار بشرا؟"** ...) طبعا هذا التحريف غير النظيف يهدف إلى إثبات عقيدة التجسد، وهو أنَّ المسيح هو الإله المتجِّسد الذي نزل من السماء، فما أقبح التَّحريف! لكنَّ الله لهم بالمرصاد.

تزوير فاضح في الترجمة

والآن دعونا ننتقل إلى مثال آخر... فقد ورد في كثير من النسخ العربية في إنجيل متى النص التالي: متى 12: 14 – 18 (فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ، فَعَلِمَ يَسُوعُ وَانْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يُظْهِرُوهُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَذَا **فَتَايَ** الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ).

هذا النّص الذي نجده في النّسخ العربية، مثل نسخة الفانديك، ونسخة كتاب الحياة، ونسخة الترجمة العربية المشتركة، يشير بوضوح إلى نبوءة إشعياء 42: 1 التي وردت في العهد القديم، ويزعم كاتب إنجيل متى والنصارى أنَّ نص نبوءة إشعياء يتنبأ بمجيء يسوع المسيح، والذي يصفه بـ فتاي Child أو Boy باللسان الإنجليزي و Enfant باللسان الفرنسي.

ونصُّ النبوءة الواردة في إنجيل متى، حسب النسخ العربية المذكورة، فيه مصيبتان من العيار الثقيل، فأمَّا المصيبة الأولى فهي أنَّ مترجمي تلك النسخ العربية لهذا النصِّ تحديدا ـ بخلاف اللغات الأخرى ـ لم يكن لديهم ذرَّة من الأمانة العلمية، لأنَّنا إذا رجعنا إلى النصّ الذي اقتبسه متى الإنجيلي من سفر إشعياء نجده في إشعياء 42: 1 كالتالي: (هُوَ ذَا **عَبْدِي** الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ).

والعهد القديم كُتب باللغة العبرية ـ كما يُجمع النصارى ـ وإذا عدنا إلى إشعياء في نسخته العبرية نجده يستخدم كلمة " **עבד** " وتُنطق حرفيا بالعبرانية "إ ي ب د" ebed، أي (عبد)، فكيف لم يستح المترجمون النصارى العرب من تحويل كلمة "**عبدي**" الواردة في إشعياء إلى كلمة "**فتاي**" في إنجيل متى، مع أن متى صرح بأنَّه يقتبس النصَّ من إشعياء؟

والمشكلة ليست مشكلة ترجمة إنَّها تغيير فاضح في الاقتباس، والدَّليل أنَّنا إذا عدنا إلى نص إشعياء في تلك الترجمات العربية ذاتها، في جزئها الخاص بالعهد القديم، نجدُ كلمة "عبدي"، ومع ذلك عندما أرادوا تطبيق النبوءة على المسيح في العهد الجديد اختاروا كلمة "فتاي"!!! ... فهل هم عُميان؟ أم هم كذَّابون دجَّالون؟ ألَا يُحسنون اقتباس نصٍّ من ترجماتهم ذاتها؟ بماذا يمكن أن ننعتهم!؟

لقد أرادوا منذ البداية أن يكون المسيح ابنا لله بالمعنى الوثني، لذلك اختاروا كلمة فتاي التي تحمل معاني البُنُوَّة والأبُوَّة، وأغمضوا أعينهم عن كلمة "عبدي" ـ كما وردت بالعبرية ـ لأنَّها تنفي بُنُوَّة المسيح لله، كما تنفي عن المسيح الألوهية، بل تُثبت أنَّ المسيح ـ عليه السلام ـ عبدٌ من عباد الله.

إنَّهم يستنكفون أنْ يكون المسيح عبدا لله، لكنَّ المسيح ـ عليه السلام ـ لا ولن يستنكف أن يكون كذلك، قال تعالى: (**لن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا**) النساء: 172

وإِنَّ ممَّا يؤكِّد تخبُّط النصارى العرب في هذا الشأن أنَّ ترجمة الرهبانية اليسوعية طبعة 1989 حوَّلت كلمة فتاي في إنجيل متى إلى عبدي، وعلى غير عادتها في التزوير فإنَّ نسخة الكتاب الشريف طبعة 2006 اختارت كلمة عبدي بدل فتاي، واختارت النسخ الفرنسية كلمة Serviteur والإنجليزية كلمة Servant وهي كلمات ترادف كلمة عبد في تلك اللغات، وكفى الله المؤمنين القتال.

وأمّا المصيبة الثانية في نصِّ إنجيل متى عن النُّبوءة المقتبسة من العهد القديم، والتي لووا عُنُقها لتنطبق على يسوع المسيح دون غيره، فإنّنا نجد أنَّ تفاصيل النُّبوءة في إشعياء الإصحاح الثاني والأربعين لا علاقة لها بيسوع المسيح من قريب ولا من بعيد، وإنما هي بشارة ونُبوءة مطابقة تماما وبالمليمتر لسيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وحتى لا أكون مدَّعيا خذ عزيزي القارئ النصَّ كما جاء في إشعياء 42 : 1- 17 («هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ. لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ».

هكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا: «أَنَا الرَّبُّ قَدْ

دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ، لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.

«أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا».

غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا، لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا. لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ. الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلِ حُرُوبٍ يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتِفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ.

«قَدْ صَمَتُّ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتُّ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنْخُرُ مَعًا. أَخْرِبُ الْجِبَالَ وَالآكَامَ وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا، وَأَجْعَلُ الأَنْهَارَ يَبَسًا وَأُنَشِّفُ الآجَامَ، وَأُسَيِّرُ الْعُمْيَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكَ لَمْ يَدْرُوهَا أُمَشِّيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُورًا، وَالْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هذِهِ الأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلاَ أَتْرُكُهُمْ. قَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزْيًا الْمُتَّكِلُونَ عَلَى الْمَنْحُوتَاتِ، الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا!).

روى الحاكم وابن عساكر عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:" مكتوب في الإنجيل: لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها، بل يعفو ويصفح"[25].

وإذا ما عدنا إلى كلمة فتاي التي كنَّا بصددها قبل قليل، فإنَّه لا يخفى أنَّها تعني في اللغة العربية العبد والخادم والمملوك والغلام وليس الولد البيولوجي فحسب، وهذا ممَّا اتَّفق عليه علماء اللغة، فنرى مثلا هذا التعبير واضحا في القرآن الكريم، قال الله تعالى في نكاح الإماء: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ...) النساء: 25 والمقصود بالفتيات الإماء والمملوكات من النساء.

وكذلك قوله تعالى في قصة موسى وخادمه: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) الكهف: 60، والمقصود بفتاه خادمه يوشع بن نون وليس ابنه.

أمَّا في السنّة النبوية الشريفة فقد جاء القول الفصل في بيان ذلك ففي البخاري وغيره من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: "لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلاَيَ، وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي" [26].

---

[25]/ صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (2458).

[26]/ رواه البخاري (رقم:2552) ومسلم (رقم:2249) .

وحتَّى الكتاب المقدس استخدم كلمة الفتى أو الغلام عدَّة مرات للتعبير عن الخادم أو العبد، فقد ورد مثلا في إنجيل لوقا في 1: 46 – 56 ترنيمة لمريم: (فَقَالَتْ مَرْيَمُ: "تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ،... أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ، عَضَدَ إِسْرَائِيلَ **فَتَاهُ** لِيَذْكُرَ رَحْمَةً، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا، لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ"..). والمقصود بـ "إسرائيل فتاه" عبد الله يعقوب ـ عليه السلام ـ .

وجاء في العهد القديم في نسخة الفاندايك ونسخة كتاب الحياة سفر التكوين: 14: 14 (فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ **غِلْمَانَهُ** الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ).

وغلمان إبراهيم الذين بلغوا في هذا النص 318 غلاما، هم عبيده وخدمه وليسوا أولاده، وفي بعض النسخ العربية التي سبقت النسختين المذكورتين نجد كلمة "فتيانه" بدل غلمانه، كما أشار إلى ذلك العلماء الذين اقتبسوا هذا النصَّ في كتبهم، وعلى كلِّ حالٍ فالفتى والغلام في جميع هذه النُّصوص هو الخادم أو العبد وليس الابن البيولوجي بالنسبة للبشر فضلا على أنْ يكون الابن الإلهي الوثني، كما يعتقد النصارى.

وتجدر الإشارة، هنا في هذا النَّص، عند ذكر نسختي الفاندايك وكتاب الحياة العربيتين لكلمة غلمان أو فتيان إبراهيم، أنَّ الرجوع إلى النسخ المختلفة للكتب المقدسة يكشف لنا مدى قلَّة الأمانة وانعدام الدّقة، بل يظهر التَّلاعب غير النّظيف لمن قاموا بتلك التّرجمات، والنّتيجة الوحيدة التي يمكن

أن يستنتجها أيُّ باحث بل قارئ عادي أنَّ الكتب المقدَّسة النصرانية في مجملها تَمَّ تحريفها بشكل عميق، على يد المترجمين قديما وحديثا، لدرجة أنَّنا لا يمكن معرفة التَّرجمة الصَّحيحة من الترجمة الخاطئة والترجمة الصادقة من الترجمة الكاذبة، خصوصًا إذا علمنا أنَّ النُّسخ الأصلية لتلك الكتب باللغات الأصلية فُقِدت إلى الأبد.

وانظر أخي القارئ إلى بعض نسخ الكتاب المقدس عند ترجمة كلمة "غلمانه" أو "فتيانه" لتعلم مقدار الاختلاف في ترجمة كلمة واحدة من العهد القديم، بالرغم من أنَّ كلَّ الترجمات العلمية للعهد القديم تزعم أنَّها تُترجم من النسخة العبرانية، وهي مؤشِّر واضح يقاس عليه كلُّ الكلمات الإنجيلية الأخرى، خصوصًا تلك التي تعني ألقابَ المسيح وأسماءه وصفاته كابن الله وفتاه وغيرهما.

ورَدَ النَّص التالي في نسختي الفانِدايك وكتاب الحياة بسفر التكوين: 14: 14 (فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ **غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ**، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ).

لكن في نسخة الكتاب الشريف بالعربية نجد كلمة غلمانه تحوّلت إلى "رجاله المدربين"، وفي اللغة الإنجليزية نجد في نسخة KJV كلمة " trained servants" فالفتيان أو الغلمان تحوّلوا إلى "خدامه المدربين" أو "عبيده المدربين"، بينما في نسخة RSV نجد أن الخدام أو العبيد المدربين تحولوا إلى

رجال مدربين "trained men"، وفي نسخة Douay Rheims نجد فقط كلمة "the servants" أي الخدم أو العبيد.

أمَّا في النسخ الفرنسية فنجد في نسخة Darby كلمة hommes exercés"، "رجاله المدربين"، وفي نسخة TOB (الطبعة الثانية) نجد كلمة vassaux، وتعني الخدم والعبيد الخاضعين، وفي نسخة مارتن serviteurs الخدم أو العبيد.

وفي نسخة BIBLE DE JERUSALEM نجد كلمتين هما "ses partisans, ses familiers" أي "أنصاره ومعارفه"، وفي نسخة LSG (طبعة 1910) نجد "braves serviteurs"، "الخدم الشجعان" أو "العبيد الشجعان"، بينما في LSG (طبعة 2002) نجد meilleurs ses hommes" ، أي أفضل رجاله.

فالاختلاف في الترجمة ـ كما نرى ـ ليس فقط بين النسخ المتعدّدة بل بين الطبعات الكثيرة للنسخة الواحدة، فالفتيان هم مرة غلمان ومرة خدم وعبيد ومرة رجال ومرة أنصار وأعوان ...وهكذا.

إنَّ ما أردت الوصول إليه في المثال السابق والمثالين اللاحقين أنَّ كل كلمة في الكتاب المقدس ومنها، كلمة ابن الله أو الابن عموما لا يمكن اعتبارها ترجمة موثوقة طالما وُجد الاختلاف بين النسخ من جهة، وضياع النسخ الأصلية من جهة ثانية، وعدم وجود إسناد شفهي محفوظ متَّصل بالمسيح من جهة ثالثة، لأنَّ النّصارى كُسالى فلا يحفظون كتابهم المقدس عن ظهر قلب،

كما هو حال المسلمين، فلو ضاعت كل نسخ القرآن الكريم المكتوبة والمطبوعة في العالم فلن يضرَّ ذلك المسلمين في شيء، لأنَّهم قادرون على إعادة كتابتها من حفظهم المتقن المتَّصل بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم إلى جبريل ثم إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ وهذا ما يفتقده النصارى مهما كابروا.

وتفضلوا [بقراءة] مثال ثانٍ لاختلاف الترجمات، فقد جاء في سفر المزامير نسخة الفاندايك ونسخة كتاب الحياة بالمزمور 2: 11 – 12 (اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ. قَبِّلُوا **الابْنَ** لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ).

وردت ذات الكلمة الابن **the Son** في النسخ الإنجليزية التالية: KJV, ESV, NIV, ASV

(Serve the Lord with fear, and rejoice with trembling. Kiss **the Son**, lest he be angry, and you perish in the way).

ووردت كلمة الابن **le fils** في النسخ الفرنسية التالية:

LSG, Martin, TOB

(Servez l'Eternel avec crainte, Et réjouissez-vous avec tremblement. Baisez **le fils**, de peur qu'il ne s'irrite, Et que vous ne périssiez dans votre voie).

لحدِّ الآن كلُّ شيء على ما يرام، فالنُّسخ العربية والإنجليزية والفرنسية تبدو متفقة على جملة "...قَبِّلُوا **الابْنَ..**" التي جاءت في النّص، لكن إذا ما

ذهبنا للتفتيش، ومقارنة هذا النّص في النسخ الكتابية الأخرى، نُفاجأ بحجم التلاعب وقلَّة الأمانة وضعف الأداء في الترجمة، والخلط والخبط، وككلِّ مرَّة يزعمون أنَّهم يترجمون من نسخة واحدة، وهي النسخة العبرانية لسفر المزامير، لكن انظر كيف تفرَّقوا في معان متباعدة لا يمكن التوفيق بينها.

ففي اللغة العربية نجد نسخة الكتاب الشريف في هذا المزمور حوَّلت جملة: **"قَبِّلُوا الابْنَ" إلى "**قَبِّلُوا **المَلِكَ**"، ليُصبح النَّص هكذا: (اعبدوا الله بخوف، وابتهجوا أمامه باحترام، قبلوا **المَلِكَ**، لئلا يغضب فتهلكوا في الطريق).

وفي اللغة الإنجليزية نسخ RSV, NRSV حولت جملة**: "**قَبِّلُوا **الابْنَ"** إلى (اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ. قَبِّلُوا **قدميه** لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ) فتغيرت كلمة "**kiss the Son**" إلى "kiss his feet"، ولا إشارة من قريب أو بعيد للابن، ليصبح النَّص هكذا:

(Serve the LORD with fear, with trembling, **kiss his feet**, lest he be angry, and you perish in the way.)

أما في النسخة الفرنسية المعروفة بـBIBLE DE JERUSALEM فقد غيرت جملة **"**قَبِّلُوا **الابْنَ"** Baisez le fils **إلى "**قَبِّلُوا رجليه" " baisez ses pieds " ليصبح النص هكذا:

(Servez Yahvé avec crainte**, baisez ses pieds** avec tremblement; qu'il se fâche, vous vous perdez en chemin).

وكما نرى النَّص الفرنسي فإنَّ المعنيَّ بالتقبيل هو "رجلي يهوه" إله العهد القديم، ولا ذكر للابن بتاتا.

أما النسخة الإنجليزية المسماة Douay Rheims، فلم يعجبها تقبيل الابن فضلا عن تقبيل الأرجل، فاختارت بدلها جملة "قبلوا التأديب" "Embrace discipline" ليصبح النص هكذا:

(Serve ye the Lord with fear: and rejoice unto him with trembling. **Embrace discipline**, lest at any time the Lord be angry, and you perish from the just way).

وخذ أخي القارئ مثالا ثالثا آخر عن اختلاف الترجمات لكلمة "الابن"، والمثال الحالي يُبيَّن مدى اختلاف المترجمين للنسخ العديدة، وقد يَصل هذا الاختلاف إلى حدّ السُّخف والسُّخرية الكوميدية التي تُضحك الثَّكْلى، فكلمة الابن كما رأينا في المثال السابق حوَّلتها نسخ أخرى إلى أرجل، ورُبَّ قائل إنَّ هذا سائغ مجازا حيثُ يمكنُ التعبير عن الابن بالقدم من باب التعبير عن الكل بالجزء، فأرجلُ الإنسان جزء منه، مع أنَّ المقصود بالأرجل، أرجل الإله يهوه وليس أرجل الابن!!!

لكن ما رأيُ الكنيسة والمنصِّرين في تحويل كلمة ابن إلى كلمة حمار!!!!؟

أعلم أنّك أيُّها القارئ سيشطح بك خيالك حتى كأنِّي أسمعك تقول في نفسك إنَّ الدكتور يزيد حمزاوي بدأ يخرج عن الموضوعية العلمية ليقع في الاستهزاء والسخرية بقرائه، وإلا فكيف يمكن أنْ يصبح الابن حمارا!؟

فأقول وبالله التوفيق لستُ أنا من يحوِّل الأبناء إلى حمير، إنَّه الكتاب المقدس، وإذا لم تصدِّق فتفضَّل بالبرهان حتى تعلم أنَّ أهل السنة والجماعة لا يتجاوزون القاعدة القرآنية: (**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**) البقرة: 111

وَرَدَ في النُّسخ العربية ومنها النسخة العربية المشتركة ونسخة الكتاب الشريف النَّص التالي في إنجيل لوقا 14: 5 (ثم قال لهم المسيح: من منكم يقع **ابنه** أو ثوره في بئر يوم السبت ولا ينشله منها في الحال فما قدروا أن يجاوبوه).

وذات الكلمة ابن "**son**" وردت في النسخ الإنجليزية التالية:

RSV, NRSV, ESV, NIV, REB, NJB, NAB, NLT, HCSB.

وهذا هو النص الإنجليزي في تلك النسخ جميعها:

(And he said to them, "Which of you, having **a son** or an ox that has fallen into a well, will not immediately pull him out on a Sabbath day?")

وكذلك وردت كلمة ابن "**fils**" في النسخ الفرنسية ومنها: BIBLE DE JERUSALEM, TOB, LSB, NLS وغيرها، وهذا هو النص الفرنسي:

(Puis il leur dit: "Lequel d'entre vous, si son **fils** ou son bœuf vient à tomber dans un puits, ne l'en tirera aussitôt, le jour du sabbat?)

وكما نرى ليس في الإمكان أبدع مما كان، فالمسيح يرى أنَّه يجوز للإنسان أن ينقذ ابنه إذا وقع في بئر يوم السبت، وإن تحريم العمل يوم السبت في شريعة اليهود لا يمنع الأب من إنقاذ ابنه أو حتى ثوره.

لكنَّنا نُفاجأ في النسختين العربيتين الفاندايك ونسخة كتاب الحياة أنَّ الابن تحول إلى حمار، و[هاك] النَّص لتقرأه بنفسك: (ثُمَّ أَجَابَهم وَقَالَ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ **حِمَارُهُ** أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ وَلاَ يَنْشُلُهُ حَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»).

وتحوَّل الابن son إلى حمار ass في النُّسخ الإنجليزية التالية:

KJV, NKJV, NEB, ASV, Douay Rheims

وهذا هو النص الإنجليزي:

(And he said unto them, Which of you shall have an **ass** or an ox fallen into a well, and will not straightway draw him up on a Sabbath day؟)

وتحوَّل ابن fils إلى حمار âne في النسختين الفرنسيتين: MARTIN وDarby، وهذا هو النَّص الفرنسي:

(Puis s'adressant a eux, il leur dit: qui sera celui d'entre vous, qui ayant un âne ou un bœuf lequel vienne

a tomber dans un puits, ne l'en retire aussitôt le jour du Sabbat?).

إذن، هذا هو حال كتاب النصارى المقدَّس والدَّقيق دقَّة متناهية تحوَّل الابن إلى حمار والأولاد إلى بغال، ولله في خلقه شؤون.

والسؤال المحير ماذا قال تحديدا المسيح في ذلك اليوم؟ هل ذكر الابن أم الحمار؟

أنتم تقولون إنكم تُترجمون من إنجيل لوقا الذي كتبه، كما تدّعون باليونانية، فهل الابن في اللغة اليونانية هو أحد مرادفات الحمار أم ماذا!!؟

وعلى كلٍّ حال ليس هناك ما يُسوّغ كل هذا القلق في قصَّة الابن أو الحمار، فقد حُلت المشكلة، فقد جاء في نسخة Amplified Version Bible الإنجليزية التي رأت النور في 1965 فكُّ الاشتباك في معضلة الابن والحمار، إذ أنَّ هذه النسخة اختارت الجمع بين الاثنين، وقرَّرت بعد ألفي سنة من صراع الابن والحمار التَّوفيق بينهما وعدم إغضاب أحدهما على حساب الآخر، وضمهما معا إلى زميلهما الثور الذي لم يتغيَّر وضعه، على الأقل إلى غاية خط هذه السطور، ومن يدري فيمكن أن يتحوَّل الثور بدوره مستقبلا إلى نملة أو ديناصور أو أي فرد من أفراد العائلة كالجد أو العمة... !!!

وهذا هو النَّص الجديد كما جاء في: Amplified Version Bible

(And He said to them, Which of you, having **a son or a donkey or an ox** that has fallen into a well, will not at once pull him out on the Sabbath day?)

وهذا ترجمته بالعربية: (ثُمَّ أَجَابَهم وَقَالَ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ **اِبْنُهُ أَو حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ** فِي بِئْرٍ وَلاَ يَنْشُلُهُ حَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»).

والتعليق الذي بقي أن أقوله هو دعوة القرَّاء إلى محاولة تخيُّل وحساب كمية الاختلافات في الترجمة بين عشرات النسخ في اللغة الواحدة، ثم ضرب تلك العشرات في ألفي (2000) لغة عبر العالم التي تفخر الكنيسة بأنَّ كتابها المقدس تُرجم إليها.

ومن باب المساعدة والتقريب أقول لكم إنَّ عدد الاختلافات، في المخطوطات باللغة اليونانية للعهد الجديد فقط، تجاوز عدد [كلمات] [27] الكتاب المقدس ذاته، وهذا نتيجة دراسة توصل إليها الأمريكي بارت إيرمان أبرز خبراء المخطوطات اليونانية، وقد كان هذا الخبير نصرانيا وقرَّر التخلي عنها

[27]/ في الأصل (صفحات) والصواب (كلمات) كما في المسيحية البضاعة المغشوشة (ص87)
وقد تناقلت بحوث كثيرة عن Bart Ehrman هذه العبارة:" There are more variations among our manuscripts than there are words in the New Testament. معزوة إلى الصفحة 90 من كتابه : *Misquoting Jesus—The Story Behind Who Changed the Bible and Why*
وترجمة عنوان الكتاب : إساءة اقتباس يسوع – قصة من يقف وراء تغيير الكتاب المقدس ولماذا ؟

نهائيا، بعدما هاله حجم التلاعب والكذب والتزوير والإهمال الذي عومل به كتاب النصارى المقدَّس جدًا جدًا جدًا!!!!.

وتفضل أخي القارئ أمثلة أخرى، فقد وردَ في نسخة الملك جيمس سفر أعمال الرسل 3: 13 (إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ **ابنه** يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِه).

(The God of Abraham, and of Isaac, and of Jacob, the God of our fathers, hath glorified **his Son Jesus**; whom ye delivered up, and denied him in the presence of Pilate, when he was determined to let him go).

(Le Dieu d'Abraham, et d'Isaac, et de Jacob, le Dieu de nos pères, a glorifié son **Fils** Jésus, que vous avez livré, et que vous avez renié devant Pilate, quoiqu'il jugeât qu'il devait être délivré).

ويتبيَّن من النسخ الحديثة للكتاب المقدس أنَّ كلمة **ابنه، Son، Fils** ترجمة مزورة، والدليل أنَّ تلك النُّسخ غيَّرت كلمة **ابن، Son، Fils** إلى خادم أو عبد، وهذه عيّنة صغيرة من تلك النُّسخ: في نسخة الكتاب الشريف باللغة العربية تحول الابن إلى خادم، وفي نسخة NIV الإنجليزية تحول الابن إلى خادم أو عبد servant، وفي نسخة BIBLE DE JÉRUSALEM بالفرنسية تحول الابن إلى خادم أو عبد serviteur .

وَرَدَ في نسخة الملك جيمس الإنجليزية ونسخة مارتن الفرنسية أعمال

الرسل 3: 26 (إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، إِذْ أَقَامَ اللهُ **ابنه** يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ).

(Unto you first God, having raised up his **Son** Jesus sent him to bless you, in turning away every one of you from his iniquities).

(C'est pour vous premièrement que Dieu ayant suscité son **Fils** Jésus, l'a envoyé pour vous bénir, en retirant chacun de vous de vos méchancetés).

ويتَّضح من النُّسخ الحديثة للكتاب المقدس أنَّ كلمة **ابنه، Son، Fils** ترجمة كاذبة، والدليل هو أن تلك النسخ غيرت كلمة **ابن، Son، Fils** إلى خادم أو عبد، وهذه عينة صغيرة من تلك النسخ: في نسخة الكتاب الشريف باللغة العربية تحول الابن إلى خادم، وفي نسخة RSV الإنجليزية تحول الابن إلى خادم أو عبد servant، وفي نسخة TOB الفرنسية تحول الابن إلى خادم أو عبد serviteur .

وَرَدَ في نسخة الملك جيمس الإنجليزية ونسخة Martin الفرنسية أعمال الرسل 4: 27 (لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى **ابنك** الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي مَسَحْتَهُ، هِيرُودُسُ وَبِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ).

(For of a truth against thy holy **child** Jesus, whom thou hast anointed, both Herod, and Pontius Pilate, with

the Gentiles, and the people of Israel, were gathered together) .

(En effet, contre ton saint **Fils** Jésus, que tu as oint, se sont assemblés Hérode et Ponce Pilate, avec les Gentils, et les peuples d'Israël).

ويظهر من النسخ الحديثة للكتاب المقدس أن كلمة **ابنه، child ، Fils** ترجمة غير أمينة، والدليل هو أنَّ تلك النُّسخ غيَّرت كلمة **ابن، child ، Fils** إلى خادم أو عبد، وهذه عيّنة صغيرة من تلك النُّسخ: في نسخة الكتاب الشريف باللغة العربية تحوَّل الابن إلى خادم، وفي نسخة العهد الجديد المطبعة الكاثوليكية، منشورات دار المشرق ببيروت تحول الابن إلى عبد، وفي نسخة NIV الإنجليزية تحول الابن إلى خادم أو عبد servant، وفي نسخة Louis Segond الفرنسية تحول الابن إلى خادم أو عبد serviteur .

كما ورد في نسخة الملك جيمس الإنجليزية ونسخة Martin الفرنسية أعمال الرسل 4: 30 (بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ **ابنك** الْقُدُّوسِ يَسُوعَ).

(By stretching forth thine hand to heal; and that signs and wonders may be done by the name of thy holy **child** Jesus).

(En étendant ta main afin qu'il se fasse des guérisons, et des prodiges, et des merveilles, par le Nom de ton saint **Fils** Jésus).

ويبدو من النسخ الحديثة للكتاب المقدس أن كلمة **ابنك، child ، Fils** ترجمة مزيَّفة، والدَّليل هو أنَّ تلك النُّسخ غيَّرت كلمة **ابنك، child ، Fils** إلى خادم أو عبد، وهذه عيّنة صغيرة من تلك النسخ: في نسخة العهد الجديد المطبعة الكاثوليكية، منشورات دار المشرق ببيروت تحوَّل ابنك إلى عبدك، وفي نسخة الكتاب الشريف باللغة العربية تحوَّل الابن إلى خادم، وفي نسخة NRSV الإنجليزية تحوَّل الابن إلى خادم أو عبد servant، وفي نسخة Darby الفرنسية تحوَّل الابن إلى خادم أو عبد serviteur .

وفي مثال آخر صارخ عن الدَّجل والتَّحريف والتلاعب بكتابهم المقدَّس وترجماته المتضاربة المُتناقضة المُتخاصمة، وَرَدَ في نسخة الترجمة العربية المشتركة باللغة العربية أعمال الرسل 14:22 النص التالي: (فقال إله آبائنا اختارك لتعرف مشيئته وتشاهد **فتاه** البار وتسمعه يكلمك).

وقد حيَّرني هذا النَّص فعلا، إذ إنني رجعت إلى أكثر من ثلاثين نسخة من الكتاب المقدس باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والأمازيغية والإسبانية واليونانية فلم أجد كلمة "فتاه" فيها التي ذُكرت في نسخة الترجمة العربية المشتركة، ولا أدري حال مئات اللغات الأخرى التي يفتخر المنصّرون بأنهم ترجموا كتابهم إليها، إنَّ جميع المراجع الكتابية التي بحوزتي لا تذكر كلمة "فتاه"،

فالنسخ العربية كلها اكتفت بكلمة البار، والنسخ الفرنسية اكتفت بكلمة البار Le Juste، والنسخ الإنجليزية اكتفت بكلمة البارthe Righteous One، حتى نسخة الملك جيمس الأشد تحريفا بين النُّسخ اكتفت بكلمة البار أو العادل The Just One.

والترجمة العربية المشتركة من أكثر الترجمات انتشارا في العالم العربي، لأنَّ المنصّرين العرب وغير العرب يحرصون على طباعتها باستمرار وتوزيعها، خصوصا بين المسلمين، لترسيخ فكرة أن المسيح ابن الله، التي يرفضها الإسلام والمسلمون جملة وتفصيلا.

وتزعم هذه النّسخة في مقدمتها أنَّها تَرجمت الكتاب المقدس انطلاقا من اللغة الأصلية (اليونانية)، وعندما عُدت إلى النسخة اليونانية لم أجد البتة كلمة "فتاه"، وهذا هو نص النسخة اليونانية، كما ورد في أكثر نسخة يونانية دقَّة على الإطلاق وهي نسخة Nestle-Aland 27 th edition:

(φωνη ἀκουω και δικαιος εἰδω ἐκ, ἐξ αὑτοῦ στομα).

ومعناها بالعربية: (ترى البار وتسمع صوتا من فمه)، فمن أين أتت كلمة "فتاه" التي أقحمتها الترجمة العربية المشتركة!؟ ومن أين جئتم بها يا محرّفون!؟ ولماذا لم تكتفوا بما جاء في النسخة اليونانية، التي تزعمون أنَّها اللغة الأصلية، وزدتم عليها ما تهواه عقولكم الوثنية!؟ وإذا كنتم لا تعرفون اللغة اليونانية ولا علوم الترجمة فاستريحوا ودعوا من يحسنها، ولله درُّ الشاعر:

فدع عنك الكتابة لست منها .... ولو سوَّدت وجهك بالمداد

أنا أعلم أنّكم تعرفون جيدًا ما تمكرون، لأنّكم متيقّنون ألّا تثريب عليكم ما دمتم تستحلُّون تزوير الكتب المقدَّسة وتحريف كلمة الله، فأنتم متَّكلون على صلب المسيح، الذي سيغسل بقطرات دمه بحر خطاياكم، بما فيها خطيئة تزوير وتحريف كلمة ربّكم!!، لكن هيهات **(...وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء: 227، (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)** هود: 122.

ولما كان فيلم التزوير أطول من المسلسلات المكسيكية، فإني أرى أنَّ كلامي سيطول بإيراد أمثلة أخرى عن حذف كل ما يتعلَّق بالعقيدة الباطلة الفاسدة الوثنية عن بُنُوَّة المسيح لله، والأمثلة الكثيرة المتواترة تثبت للقاصي والداني، للمسلمين والنصارى، على حد سواء، أنَّ الكتاب المقدس النصراني ما هو إلا خرقة بَاليَةٌ من التَّلفيق والحذف والإضافة، ثم الإضافة والحذف، ثم التَّلفيق وإعادة تدقيق التَّلفيق، ثم إعادة تلفيق التدقيق إلى آخرها من حِلق المدقّق والملفق...!

وهاك أيها القارئ أمثلة أخرى، كنت قد ذكرت سابقا أنَّه لم يثبت في الكتاب المقدَّس أن قال المسيح إني ابن الله، حتى في المحرَّف منه، والمرة الوحيدة التي صرَّح فيها بأنه هو ابن الله تبيَّن أنَّها كلمة ملفَّقة، إذ تحوَّلت جملة "ابن الله" إلى "ابن الإنسان"، لكنَّ الكنيسة لا تستسلم بسرعة، ولا يزال المنصِّرون يجالدون بسنانهم حتى يتمسَّكوا بالقشَّة التي تنجيهم من الغرق، فهناك نصٌّ قويٌّ جدًا يعتمدون عليه هو قشَّتهم تلك، إنَّ النَّص الذي سأذكره هو شهادة أدلى بها يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) يصرّح فيها بأنَّ

المسيح هو ابن الله، ولا شكَّ أنَّ يحيى ـ عليه السلام ـ نبي بعثه الله ليهديَ الخلق إلى الخالق، فلا يمكن التشكيك في شهادته... فهاكم شهادة يوحنا المعمدان، فقد وَرَدَ في العديد من النسخ العربية للكتاب المقدس ومنها: الفاندايك، والعربية المشتركة، وكتاب الحياة، والكتاب الشريف، وكذلك في النسخ الإنجليزية ومنها [28]:

ASV,RSV,NRSV,ESV,NIV,NAB،KJV

وكذلك النسخ الفرنسية، ومنها: Darby، TOB، Martin، Louis Segond النّص التالي: في إنجيل يوحنا 1: 32 - 34 (وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائلاً: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ، وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلاً وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ **هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ**").

هذا، إذن، من أقوى أدلة النصارى ـ على حدِّ زعمهم ـ على أنَّ المسيح هو ابن الله بالمعنى الحقيقي الوثني، لكن المفاجأة أنَّ النُّسخ الحديثة المنقَّحة بدأت تغير النص وتبدله تبديلا دراماتيكيا، لأنَّه تبيَّن ببساطة أنَّ النَّص قد تلاعب به المزوِّرون منذ القرن الرابع الميلادي، وقد كشفت دراسة المخطوطات الأكثر دقَّةً أنَّ النَّص الصحيح ليس كما ورد في النسخ المحرَّفة

[28] / الوارد في New International Version (NIV)

I have seen and I testify that this is God's Chosen One.

المطبوعة: "**هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ**"، وإنما "**هذا هو مختار الله**"، وكلمة **مختار** وُجدت في المخطوطات اليونانية والآرامية الستة التالية: 187، 1784 ، 218، 228، $it^{b*, e, ff2}$، $syr^{s, c}$، ووُجدت في برديتين قديمتين جدا تعود إلى ما قبل القرن الرابع الميلادي هي: $\mathfrak{P}^{5}$ و$\mathfrak{P}^{106}$ vid، ووُجدت كذلك في كتابات بعض آباء الكنيسة منهم: Ambrose و Augustine .

وعلى ضوء هذه الحقيقة المرَّة في حلوق المنصّرين والكنيسة، فإنَّ نسخ الكتاب المقدس المعاصرة التالية باللغة الإنجليزية: TNIV, NEB, REB, NJB, NLT غيرت متن النص من **"The Son of God"** إلى **"The Elect One"** أو **"Chosen One"** أي المختار.

وكذلك فعلت النسخة الفرنسيةBIBLE DE JÉRUSALEM حيث تخلت عن نص **"Fils de Dieu"** وتبنت نص "**Élu de Dieu**" أي مختار الله.

(هذا الإنسان في الإنجليزية Man) [29]

[29]/ أدرج المؤلف في النسخة الأخيرة هذه الجملة : وهو يشير إلى وجود ترجمة إنجليزية ورد فيها وصف المسيح بالإنسان المختار من الله، وقد وجدتُ ذلك في الطبعة الإنجليزية (NET Bible) وهذا نصها:

I have both seen and testified that this man is the Chosen One of God

وترجمته : لقد رأيت وشهدت أن هذا الإنسان هو المختار من الله.

وبهذا تصير شهادة يوحنا المعمدان شهادة حقٍّ وصدقٍ توافق العقل والمنطق والتوحيد، الذي جاء به جميع الأنبياء ـ عليه السلام ـ (وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ **هذَا هُوَ مختار اللهِ**)، أي أنَّ المسيح ـ عليه السلام ـ هو النبي المختار والمصطفى الذي اصطفاه الله من بين خلقه ليكون هاديا إلى التوحيد لا إلى الوثنية الكنسية، **قال تعالى: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) النمل: 59**

إنَّني أشعرُ بالقرَّاء، نصارى ومسلمين، وهم يرغبون في مزيد من الأمثلة على هذا المهرجان أو "الكرنفال" من التَّزوير، وقد عزمتُ على ألَّا أبخل عليهم بالمزيد، خصوصا وأنا أكتب هذه السطور في العطلة الصيفية...

وَرَدَ في نسخة الفاندايك العربية، والملك جيمس الإنجليزية، ومارتن الفرنسية في إنجيل يوحنا 6: 68 - 69 النص التالي: (فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ **الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ**).

(... we believe and are sure that thou art that Christ, **the Son of the living God)**.

(...Et nous avons cru, et nous avons connu que tu es le Christ, **le Fils du Dieu vivant)**

وهذا نصٌّ مهم إذ قد نطق به بطرس أكبر تلاميذ المسيح، وتحدَّث بصيغة الجمع المتكلِّم ليشمل معه التلاميذ الآخرين، ويعترف للمسيح بأنَّنا "آمَنَّا

وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ **الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ**"، وهي شهادة صريحة وقوية، خصوصا كما قلت أنها صدرت من كبير الحواريين، لكن ككلِّ مرَّة تأتي النُّسخ الحديثة، التي اعتمدت على أفضل المخطوطات وأقدمها وأدقِّها، لتُغيِّر وتبدِّل أقوال بطرس التلميذ، حيث اتَّفقت أغلب النُّسخ الحديثة، وفي معظم لغات العالم على أنَّ كلمة بطرس "أَنْتَ **الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ"** مكذوبةٌ ومزورةٌ، ولقد تبنَّت جميع النُّسخ الحديثة النَّص التالي: "آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أنت قدوس الله"، فحذفت جميعها كلمة "المسيح" وكلمة "ابن" وكلمة "الحي".

وقد اختارت النُّسخ الإنجليزية النَّص التالي: the Holy One of God والنسخ الفرنسية .Le Saint de Dieu

وأمّا نسخة العهد الجديد Le Semeur الفرنسية فاختارت الكلمات التالية: "le Saint envoyé de Dieu "، أي القدُّوس رسول الله.

والحمد لله الذي به تتم الصالحات. وصدق الله القائل في كتابه (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) النساء: 171.

روايات إنجيلية متضاربة

[الموضع الأول]

ثمَّة شهادةٌ قوية أخرى تُنسب إلى كبير التلاميذ، وهو بطرس الذي يصرِّح بأنَّ المسيح ابن الله، ويصعب ردُّ هذه الشهادة، خصوصا أنَّ المسيح نفسه أقرَّه عليها وهنأه على هذا السبق الإيماني، فقد ذكر إنجيل متى 16: 13 – 20 الرواية التالية: (وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً:«مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»، فَقَالُوا:«قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». قَالَ لَهُمْ:«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟»، فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُس وَقَالَ:«**أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!**». فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.... حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ).

يفرح الوثنيون النَّصارى بهذه الشهادة أيَّما فرحٍ، لكن ككلِّ مرَّة الحقيقة المُرَّة تقلب الفرح إلى ترح، فهذه القصة التي سردها إنجيل متى كُذبت وزُوِّرت وحُرِّفت وبُدِّلت، وإذا سألتم عن الدَّليل فلن أذهب بعيدا فانظروا رحمكم الله إلى تفاصيل القصة نفسها، كما سردها كلٌّ من إنجيل مرقس وإنجيل لوقا، لتعلموا مقدار التلاعب بالكلمات وتكتشفوا حجم قلَّة الدِّقة والأمانة في سرد ذات القصَّة الواحدة، فتفضَّل عزيزي القارئ بقراءة رواية مرقس للقصَّة في مرقس 8: 27 - 30 (ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاميذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ.

وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ**!» فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ).

وجاءت القصَّة على النحو التالي في إنجيل لوقا 18: 18 – 21 (وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلاَمِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قِائِلاً: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابُوا وَقَالوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ». فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «**مَسِيحُ اللهِ!**». فَانْتَهَرَهُمْ وَأَوْصَى أَنْ لاَ يَقُولُوا ذلِكَ لأَحَدٍ).

في متى: «**أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!**».

في مرقس: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ!**».

في لوقا: «**مَسِيحُ اللهِ!**».

ولست هنا في معرض الترجيح بين هذا العرض الكرنفالي من التَّزوير، فيكفيني أن أقول إنَّ النَّص إذا دخله الاحتمال بطَلَ به الاستدلال [30]، ثم كيف نرجِّح صيغة دون أخرى والكنائس تزعم أنَّ الصِّيغ كلَّها وحي من الله، كما أنَّ اختيار إنجيل من الثلاثة دون غيره ليس عدلا، فمتّى تلميذ للمسيح، كما يزعمون، ومرقس هو سكرتير بطرس، كما يدَّعون، ولوقا قد كتب بعد تدقيق وتحقيق، حسب ما جاء في مقدمة إنجيله كما يعتقدون.

---

[30]/ وذلك عند تساوي الاحتمالات في القوة لا بإطلاق لأن الأخذ بالراجح مع وجود الاحتمال واجب.

فالسؤال الذي سيبقى مطروحا إلى يوم القيامة ماذا قال بطرس تحديدا في تلك الجلسة قبل ألفي سنة ؟

.........[31]

والإنجيليون الذين يشاهدون يوميا المسيح في أحلام اليقظة، ألا يمكنهم أن يستفسروا منه عن هذه المسألة إذا ظهر مستقبلا ليفصل فيها ويفكَّ الاشتباك بين الأناجيل الثلاثة ؟

وكذلك الكاثوليك والأرثوذوكس الذين تظهر لهم مريم العذراء بين الفينة والأخرى على أسطح المنازل والكنائس...ألا يمكنهم أن يتوسَّلوا بها كعادتهم لتسأل ابنها عن خبر تلك الروايات المتضاربة ؟

وانتظارا لذلك اليوم الذي لن يأتي فإنّنا، نحن المسلمين، نملك الجواب الشافي في قول الله تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المائدة:75.

---

[31]/ هذه النقاط تركها المؤلف رحمه الله هكذا، وكأنه كان ينوى إدراج شيء ما مكانها، ومما يحسن إيراده هنا أن كثيرا من نقاد الكتاب المقدس استشكلوا الزيادة الواردة عند متى (ابن الله الحي) المخالفة لروايات الأناجيل الأخرى، فمنهم من أزال الاشكال بزعمه أن متى كتبها بحسب فهم بطرس الذي سيدركه بعد قيامة المسيح كما في هامش New Catholic Bible، ومنهم من عبر بأن متى لفق بين هذا التصريح وتصريحات أخرى كانت بعد قيامة المسيح كما في هامش New American Bible (Revised Edition) .

[الموضع الثاني]

(متى 27: 40 إضافة اختلافات "إن كان ابن الله فلينزل من الصليب الاختلاف بين متى ومرقس ولوقا. ويوحنا لم يقل شيئا... مهم...القصة) [32].

---

[32]/ أدرج المؤلف رحمه الله هنا في المسودة الأخيرة هذا النص ولم يُتم تبييضه ولا شرح موضع الاختلاف، وفيما يأتي محاولة توضيح صلته بالموضوع.

وإن النص المشار إليه ترجمته عند فاندايك على هذا النحو (قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب). وهو أحد النصوص المهمة التي يستدلون بها على أن المسيح عليه السلام كان يدَّعي أنه ابن الله بالمعنى الحقيقي، والمؤلف يشير هنا إلى تضارب الأناجيل فيما بينها وهي تحكي الحدث نفسه.

فأما يوحنا فلم يتعرض لهذه القصة كما ذكره أعلاه.

وأما لوقا فلم يستعمل عبارة "ابن الله" ولكن استعمل عبارة "مختار الله " وهذا نصه 23: 35 :" وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضا معهم يسخرون به قائلين خلص آخرين فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله". وثمة بون شاسع بين كلمة مختار الله وكلمة ابن الله لفظا ومعنى، إلا إذا حملت البنوة على المعنى المجازي.

وأما مرقس فتعرض للقصة ولكن لم ترد فيه العبارتان معا، وهذا نصه 15: 29-30 :"وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين اه يا ناقض الهيكل و بانيه في ثلاثة أيام، خلص نفسك و انزل عن الصليب".

ومما هو معلوم عند نقاد الأناجيل من النصارى وغيرهم أن إنجيل مرقس يعتبر مرجعا اعتُمد في كتابة إنجيل متى وإنجيل لوقا إذ هو أقدم منهما (ينظر مقدمة العهد الجديد منشورات دار المشرق ط13-1988 صفحة 40-41). فلم خالفاه في حكاية هذه أحداث القصة وعباراتها، ثم اختلفا فيما بينهما ؟؟

[الموضع الثالث]

متى 27: 54 – 55 (وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا:«**حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!**». وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ).

مرقس 15: 37 – 40 (فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ:«**حَقًّا كَانَ هذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ!**» وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ).

لوقا 23: 46 – 49 (وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً:«**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!**» وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذلِكَ).

إنَّ الكتاب المقدَّس يسرد قصَّة واحدةً والاختلاف بين الروايات الثلاث ظاهر، لكن ككلٍّ مرَّة تناقض كل رواية الأخرى، والنَّصارى خصوصا العرب يجادلون جدالا بيزنطيا ليُثبتوا أنَّ الأناجيل الأربعة لا تحمل روايات متناقضة، وإنَّما هي قصة واحدة عن حياة المسيح من أربع زوايا، ويضربون

مثالا لشرح وجهة نظرهم بحادث سير رآه أربعة شهود، الذين لا يمكن أن تتطابق شهاداتهم خصوصا في التفاصيل، واختلاف شاهد مع شاهد في تفصيل معين لا يعني أنَّ الشاهد كاذب أو أنَّه لم يكن أصلًا في مسرح الحدث.

وهؤلاء النَّصارى يكابرون، إذ إنَّ الأناجيل الأربعة تختلف مع بعضها البعض ليس في التفاصيل وإنَّما في قضايا جوهرية، هذا من جهة ومن جهة ثانية فإنَّ تضاربَ التَّفاصيل وكثرةَ اختلافها لا يدلُّ على الموثوقية والمصداقية، خصوصا إذا علمنا ـ كما يعتقد النصارى ـ أنَّ تلك التفاصيل هي في حدِّ ذاتها دين أوحى بها الإله، وأسهم في صياغتها الروح القدس بمساعدة الإنجيليين الأربعة.

وإذا عُدنا إلى حادث السير الذي ضربوه لنا مثلًا، فكيف نصدِّق شهود الحادث في حال ما إذا قال أحدهم إنَّ القتيل كان امرأة والآخرون إنَّه كان رجلا، وكيف نصدِّقهم إذا قال اثنان منهم إن الحادث وقع ليلا والآخران يقولان إنَّه وقع نهارا، وكيف نصدِّقهم إذا قال بعضهم إنَّ الحادث وقع يوم الجمعة وقال أحدهم إنَّه وقع يوم الخميس، وكيف نصدِّقهم إذا قال أحدهم إنَّ الحادث وقع بين سيارتين صغيرتين بينما الآخرون يقولون إنَّه وقع بين شاحنتين كبيرتين، وكيف نصدِّقهم إذا قال أحدهم إنَّ السائق المتسبِّب في القتل كان شيخا هرما يرتدي قميصا أبيض، وقال الآخرون إنَّه كان شابا يافعا يرتدي قميصا أحمر....!! في هذه الحال وبهذه التفاصيل الكثيرة المتضاربة فإما أنَّ الشهود كذبة أو

مهابيل أو عُميان أو أنَّهم يتحدثون عن حوادث سير مختلفة وليس عن نفس الحادث.

وفي موضوعنا الذي نحن بصدده في هذا النَّص الإنجيلي فإنَّ الاختلاف ليس في التفاصيل بل في أصل من الأصول وأسٍّ من الأسس. فتأمل أيُّها النصراني الروايات الثلاث:

متى: حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ.

مرقس: حَقًّا كَانَ هذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ.

لوقا: بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا.

فالروايتان الأولى والثانية تثبتان أن المصلوب كان ابن الله، بينما الرواية الثالثة تعصف بما سبق ولا ترى في المصلوب أكثر من إنسانٍ بارٍ.

كما لا يفوتني أنْ أشير هنا أنَّ المقصود بكلمة ابن الله في عرف ذلك الوقت ولغتهم واعتقادهم هو المعنى المجازي، أي أنَّ ابن الله هو الشخص القريب من الله بتقواه وورعه وطاعته لربه، وبهذا المعنى فإنَّ الروايات الثلاث تحمل نفس المعنى للبُنُوَّة المجازية، التي لا يريد النصارى الإيمان بها، في حين يُصرُّون على البُنُوَّة الوثنية التي ترى أنَّ الله الأب وَلَدَ أو أنجب ابنا اسمه المسيح، وفي كلِّ الأحوال فالنَّص متضاربٌ، والقاعدة تقرِّر أنَّ النص إذا دخله احتمال بطَلَ به الاستدلال [33] وكفى الله المؤمنين القتال.

[33]/ وذلك عند تساوي الاحتمالات في القوة لا بإطلاق لأن الأخذ بالراجح مع وجود الاحتمال واجب.

التلاعب بالحروف

لإثبات المعتقدات الباطلة للنّصرانية أجهد المزوِّرون أنفسهم لتزوير كلِّ نصٍّ يخدمون به قضيَّتهم، ولم يتركوا لهذا الغرض شيئا دقَّ أو عظُم من كتابهم المقدس إلَّا تلاعبوا به، لم تسلم الأسفار ولا الإصحاحات ولا الفقرات ولا الجمل ولا الكلمات، بل حتَّى الحروف أعملوا فيها قلم التحريف، فشيَّدوا لأنفسهم عقائد الكنيسة التي ظنُّوها عقائد متينة تقف على قواعد راسخة، فانطلى مكرهم على السُّذج والمساكين قرونًا عديدةً، حتى أسفر القرن الأخير فانكشفت فضيحةُ التحريف الماكر، قال تعالى: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) النحل: 26.

[المثال الأول]

وهاك أخي القارئ مثالا عن التبديل والتَّزوير في الحروف القليلة، لتعلم كيف غيَّروا المعاني لإثبات أنَّ المسيح هو ابن الله الوحيد دون غيره من البشر، لقد عملوا وسعهم لإثبات أنَّ المسيح هو ابن الله الوحيد دون غيره، ولِدَعْم هذا المعتقد أرادوا كذلك أن يجعلوا الله أبًا له وحده دون غيره، ومن أجل ذلك الغرض نجدُ الكتاب المقدَّس، خصوصا النُّسخ المحرَّفة القديمة، يركِّز على فكرة أنَّ الله هو الأب، وتحديدًا هو أب للمسيح، فنراهم على سبيل المثال كلما ذكر المسيح لفظة الأب أو تحدَّث عن الأب أضافوا إليها "ياء

النسبة"، لتصبح "أبي" بدل لفظة " الأب"، فأما باللغة الإنجليزية فكان المحرِّفون يغيِّرون لفظة The father إلى My Father ، وأمَّا بالفرنسية فكانوا يغيِّرون لفظة Le Père إلى Mon Père لكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد، فقد جاءت نسخ الكتاب المقدس المنقَّحة الجديدة لتحذف هذا التزوير في ياء النسبة فأزالتها من عشرات المواضع الإنجيلية، فانكشفت لعبة التَّزوير في الحروف، وهذه بعضها تمثيلا وليس حصرًا. وأغلب هذه الأمثلة مستقاة من نسخة الملك جيمس الإنجليزية أو مارتن الفرنسية أو الفانדايك العربية، وسأحاول جمعها تجنبا للإطالة.

في متى 11: 25، متى 11: 26، متى 24: 36، مرقس 13: 32، يوحنا 5: 36، يوحنا 5: 45، يوحنا 6: 37، يوحنا 6: 65، يوحنا 8: 28، يوحنا 8: 38، يوحنا 10: 17، يوحنا 10: 29، يوحنا 10: 30، يوحنا 10: 32، يوحنا 12: 26، يوحنا 12: 50، يوحنا 14: 9، يوحنا 14: 10، يوحنا 14: 11، يوحنا 14: 12، يوحنا 14: 28، يوحنا 14: 31، يوحنا 15: 26، يوحنا 16: 10، يوحنا 16: 15، يوحنا 16: 17، يوحنا 16: 23، يوحنا 16: 25، يوحنا 16: 32، يوحنا 18: 11، يوحنا 20: 17، يوحنا 20: 21، أعمال الرسل 1: 4، أعمال الرسل 1: 7، رسالة يوحنا الأولى 4: 14، الرؤيا 12: 7.

وكما يلاحظ القارئ فأكثر هذه الأمثلة مأخوذة من إنجيل يوحنا الذي كان الغرض من تأليفه هو إثبات ألوهية المسيح وبُنُوَّته الوثنية، ويُجمع العلماء المعاصرون على أنَّ إنجيل يوحنا لم يكتبه يوحنا الصياد تلميذ المسيح، وإنما هو

نِتاج قلم أحد تلاميذ المدارس الفلسفية الهيلينية على رأس القرن الثاني الميلادي.

وعلى كافة الأحوال فإنَّ النُّسخ الجديدة للكتاب المقدس عدَّلت الأمور، ودقَّقت ما استطاعت، فتحوَّل كلام المسيح من "أبي" إلى "الأب" بالعربية، ومن "My Father " إلى "The father" بالإنجليزية، ومن"Mon Père" إلى "Le Père" بالفرنسية، واكتفيت بذكر المرجع الكتابي دون النص كله، ومن أراد التأكد مما أقول فليرجع بنفسه إلى المنقول فسيجد ما يحير العقول.

[المثال الثاني]

وهاك أخي القارئُ مثالاً ثانيا عن التَّلاعب بالحروف، وربَّ حرف واحد يغير المعنى رأسا على عقب، لقد أراد مزوِّرو الكتاب المقدَّس أنْ يثبتوا أنَّ المسيح هو الابن الوحيد لله، ولهذا الغرض حرصوا على حَبْكِ لعبة الحروف التي تُحقِّق لهم ذلك الزعم، لقد بينَّا في هذا الكتاب أنَّ الكتاب المقدَّس لقَّب العديد من الأشخاص غير المسيح ـ عليه السلام ـ بابن الله، ومنهم يعقوب وداود وسليمان وأفرايم وآخرين كثيرين في الأسفار المختلفة، مما يجعل هذا اللَّقب دالا على بُنُوَّة مجازية تَصْدق على كل من كان عابدا لله ومطيعا لوصاياه، إلا أنَّ المحرِّفين لا يريدون هذه النَّتيجة، لذا وللتفريق بينَ كل تلك الشخصيات التي لُقبت بابن الله والمسيح، فإننا نجد أسفار الإنجيل المحرَّف، عند ذكرها المسيح ـ عليه السلام ـ تضيف إلى كلمة "ابن" حرفي الألف واللام (ال)، ليصبح المسيح هو "الابن"، فداود مثلا هو "ابن الله"

وسليمان هو "ابن الله" وأفرايم هو "ابن الله"... وهكذا مع كل البشر عدا المسيح الذي هو وحده "الابن"، خصوصا في اللغات الأوروبية ثم بدرجة أقل بالعربية.

ويُسمي علماء اللغة العربية هذه (ال) بأل العهدية التي تُعرف الاسم الذي تدخل عليه: "وقد يكون السبب في تعريف النكرة المقترنة بال العهدية هو أن "ال" تحدِّد المراد من تلك النكرة، وتحصره في فرد معيَّن تحديدًا أساسه عَلَم سابق في زمن انتهى قبل الكلام، ومعرفة قديمة في عهد مضى قبل النطق، وليس أساسه ألفاظًا مذكورةً في الكلام الحالي. وذلك العَلَم السابق ترمز إليه "ال" العهدية وتدل عليه، وكأنها عنوانه. مثال ذلك؛ أن يسأل طالب زميله: ما أخبار الكلية؟ هل كتبت المحاضرة؟ أذاهب إلى البيت؟ فلا شك أنه يسأل عن كلية معهودة لهما من قبل، وعن محاضرة وبيت معهودين لهما كذلك. ولا شيء من ألفاظ السؤال الحالية تشير إلى المراد إلا: "ال"؛ فإنها هي التي توجه الذهن إلى المطلوب. وهذا هو ما يسمى: "العهد الذهني" أو: "العهد العِلمي".[34]

فالمزوِّرون، في اللغات كافة، يعلمون هذه القاعدة في تعريف النكرة لذا ألصقوها بلفظة "ابن" كلما تحدثوا عن المسيح، بينما "ابن" دون ال العهدية فهي تعني الشيوع والعموم وعدم التعيين، وال العهدية في اللغة العربية وما يقابلها في اللغات الأخرى، هي التي تفيد التخصيص والتحديد، فكأنما إذا ذُكر

[34]/ النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف، ط 15، ص 1/ 424. هذه الحاشية للمؤلف رحمه الله

المسيح بـ "الابن" فإنّ المخاطب بالضرورة يفهم المقصود بأنَّه ذاك الشخص الذي وَلَدَهُ الإله ولادة لاهوتية أزلية، إنَّه ذلك الكائن صاحبُ صفات البُنُوَّة التي لا تتحقَّق إلا فيه، وهو المسيح الابن المولود غيرُ المخلوق، وليس أيَّ ابن آخر من الأبناء العديدين الذين ما لُقِّبوا بذلك اللقب إلَّا لكونهم يحملون صفات التَّقوى والطَّاعة والصلاح، لكن ليس صفة الولادة التي انفرد بها المسيح ـ عليه السلام ـ دون البشر جميعا، كما يزعمون كذبا وافتراء.

ويظهر هذا التَّلاعب اللغوي بجلاء في اللغتين الإنجليزية والفرنسية أكثر من اللغة العربية، ففي النُّسخ الإنجيلية المحرَّفة باللغة الإنجليزية المسيح ليس فقط ابنا لله "a son of God" كغيره من الأبناء، وإنما هو "The son of God"، فلاحظ أداة التعريف "The" وهي التي تقابل الألف واللام بالعربية، وذات الأمر في اللغة الفرنسية، فالكتاب المقدَّس المحرَّف عندما يشير إلى المسيح لا يقول "Fils de Dieu " التي تعني ابنا كغيره من الأبناء، وإنما يضيف أداة التعريف "Le" للَّقب فيصبح المسيح هو " Fils de Le Dieu".

وعموما فإنَّ النسخ الإنجيلية التي اتَّبعَت المخطوطات البيزنطية، هي المتَّهمة بهذا النوع من التَّحريف، إلا أنَّ النسخ الحديثة التي اعتمدت على المخطوطات السكندرية الأدقّ والأقدم، قد بدأت تمسح هذه اللوثة التَّحريفية، فراحت تتتّبع أداة التّعريف التي أُضيفت لابن الله المسيح دون غيره فتمحوَها الواحدة تلوَ الأخرى، ومن أراد التّأكُّد من ذلك فيمكنه أن يقارن نسخة الملك

جيمس طبعة 1611 مع كل من نسخ القرن العشرين التالية: NIV, NASV RSV, NRSV, LBV, NCV،

وكذلك مقارنة نسخة مارتن الفرنسية طبعة 1744 بالنسخة المسكونية الفرنسية TOB طبعة 1975، وهذه أمثلة عن بعض المواضع التي حُذفت منها الألف واللام "Le" في TOB، وبشكل أوسع في النسخة الفرنسية la Nouvelle Bible Segond طبعة 2002 التي صُحِّحت طبعتها الأولى التي رأت النور في 1910 في المواضيع التالية: متى 4: 3، متى 4: 6، متى 14: 33، متى 27: 40، متى 27: 43، متى 27: 54، مرقس 15: 39، لوقا 1: 35، لوقا 4: 3، لوقا 4: 9، يوحنا 10: 36، رومية 1: 4، عبرانيون 1: 2، عبرانيون 1: 8، عبرانيون 4: 14، عبرانيون 5: 8، عبرانيون 7: 28، ....الخ.

[المثال الثالث]
(الرؤيا 1: أبيه .....الأب، تأكد من الموضوع) (35).

35/ أدرج المؤلف هذه العبارة قبل المثال الثاني : وكأنه أراد إضافة مثال آخر للتلاعب بالحروف والضمائر بعد التأكد من صلاحيته بمراجعة الطبعات الجديدة؛ هل حذف فيها الضمير ليكون الصواب فيها كلمة (الأب) لا (أبيه).

والموضع المشار إليه في رؤيا يوحنا الإصحاح 1 العدد 6 ونصه كما في ترجمة فاندايك "**وجعلنا ملوكا وكهنة لله أبيه، له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين آمين**". وبعد طول البحث في المطبوعات الفرنسية والإنجليزية المتوفرة في النت، وجدتها كلها متفقه على إثبات الإضافة (his) لله والأب أو للأب وحده، وأما المطبوعات العربية فبعضها موافق لفاندايك والبعض الآخر بلفظ (لإلهه وأبيه)، فرجعت إلى المخطوطات السينائية والسكندرية وقارنتها بالنص اليوناني المطبوع المترجم بين السطور (ص:1139) فوجدتها متفقة إلا في كلمة (πρι) التي قابلها في المطبوع (πατρι) ولعل ما في المخطوطات مجرد اختصار لكلمة الأب.

και πατρι αυτον αυτω η δόξα

نجد بعد جملة (كهنة لله) الضمير (και) ومعناه (and).

وبعده كلمة (πατρι) ومعناها الأب.

وبعدها الضمير (αυτον) وترجمته (him) (له) وهو متعلق بما بعده، وليس (his)(ه) المتعلق بما قبله أي الأب.

وبعده كلمة (αυτω) ومعناها (this) (هذا) وليس (him)(له).

ثم (η δόξα) التي تعني المجد .

فتبين بجلاء خيانة الترجمة المزعومة بين السطور، وغيرها من الطبعات، وتبين أيضا أن حدس الشيخ يزيد رحمه الله كان في محله.

الخاتمة[36]:

ومنه فإن الترجمة الصحيحة للنص هي:"**وجعلنا مملكة كهنة لله، والأب له هذا المجد والسلطان إلى أبد الدهر** ".

وهذا رابط المخطوطة السينائية

http://www.codex-sinaiticus.net/en/manuscript.aspx?book=59#59-1-6-18

ورابط المخطوطة السكندرية:

https://manuscripts.csntm.org/manuscript/View/GA_02

[36]/ لم يتيسر للمؤلف أن يضع لكتابه خاتمة -نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الختام-...ولعل مما يناسب ذكره في خاتمة هذه الجمع المبارك أن المؤلف رحمه الله لم يستوعب كل النصوص التي يستدل بها النصارى على بنوة المسيح بالدراسة، ولكنه تتبع أهمها وأشهرها فوجدها قد غُيّرت وبُدّلت ورُدَّت إلى أصلها الخالي من تلك العقيدة الفاسدة، بل إنّه توسّم في بعض النصوص أنه تمّ التلاعب فيها من غير أن يقف على ترجمة حديثة صححتها، وقد بينت بحمد الله تعالى صدق حدس الشيخ يزيد رحمه الله، ولعلّ هذا المشروع الذي بدأه الشيخ الدكتور رحمه الله يكون فاتحة لدراسات أخرى أوسع لا تقف عند حدود ما تم تعديله في طبعات الكتاب المقدس الحديثة وتتعداها إلى مراجعة النسخ المخطوطة، وخاصة ممن يتقن اللغة اليونانية التي كتبت بها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الكتاب